روناهي عين الحقيقة

مؤسسة روناهي للنشر والتوزيع
shrktronahi@gmail.com
(المكتب الرئيسي: ٠٣٨٢٧٤١٩٦ (قامشلو - حي الهري- طريق عامودا شارع روناهي (الفرندة)
r.ronahi2011@gmail.com
ronahinewspaper@gmail.com
+963 984370218
+963 052 423165
rojnama ronahi
ronahi_newspaper
www.ronahi.net
+963 938541707
@rojnameyaronahi2011
@NewspaperRonahi
ronahinewspaper
rojnama ronahi

الشهيد زياد حلب... سيرة مقاتل اختار المقاومة حتى الشهادة

روناهي/ برخدان جيان - منذ بدء الأزمة في سوريا عام 2011، تشكّلت ملامح جيلٍ آمن، أن الدفاع عن الأرض والكرامة ليس خياراً مؤجلاً، بل واجباً آنياً.

في خضمّ تلك التحولات العاصفة، برز اسم الشهيد "زياد حلب" من الوجوه التي جسّدت معنى الالتزام بالقضية، والسير في طريق المقاومة حتى آخر نفس، في معارك الدفاع الشعبي عن حيي الشيخ مقصود والأشرفية بمدينة حلب.

الشهيد "زياد قدور"، المعروف باسمه الحركي "زياد حلب"، وُلد في عائلة بسيطة، والده يدعى "زعيم"، ووالدته "زينب"، نشأ على قيم الانتماء للأرض والناس، ومع بدايات الثورة السورية ومن ثم ثورة التاسع عشر من تموز، وجد زياد نفسه أمام لحظة فاصلة؛ "إما الصمت أمام ما تتعرض له البلاد، أو الانخراط في صفوف من قرروا الدفاع عن الشعب"، وقد اختار الطريق الأصعب، طريق الفعل والمواجهة.

خيار الانضمام المبكر

واتخذ الشهيد "زياد حلب"، عام ٢٠١١ في مدينة حلب، قراره بالانضمام إلى صفوف وحدات حماية الشعب، مدفوعاً بقناعة راسخة بأن الثورة مسؤولية، كان يردد دائماً أن قيام الثورة السبب الجوهري لانضمامه، وأن حلمه منذ اللحظة الأولى أن يكون جزءاً من هذه المسيرة، لحماية "الأرض والعِرض"، كما كان يقول.

بروح المقاتل المؤمن بعدالة قضيته، ولم يكن انتماء "زياد حلب" مجرد حملٍ للسلاح، بل انخراطاً واعياً في مشروعٍ فكري وأخلاقي، كان يرى في فكر القائد "عبد الله أوجلان" نافذةً فتحت له الطريق ليكون مقاتلاً يدافع عن أرضه وقضيته، مؤمناً بأن الحرية لا تُمنح بل تُنتزع، رافقه هذا الوعي في مختلف المراحل، وشكّل أساس التزامه وانضباطه في صفوف المقاتلين.

ومع تطور الصراع، وخوض وحدات حماية الشعب معارك مفصلية ضد مرتزقة داعش كان الشهيد "زياد حلب" حاضراً في ساحات المواجهة، شاهداً على واحدة من أكثر المراحل دموية في تاريخ سوريا، لاحقاً، ومع تشكّل قوات سوريا الديمقراطية كإطار جامعٍ لشعوب سورية متعددة، كان جزءاً من هذه التجربة التي هدفت إلى حماية المجتمعات المحلية والدفاع عن التعايش المشترك في وجه الإرهاب والتطرف.

وتُعدّ مقاومة حيي الشيخ مقصود والأشرفية محطة مفصلية في سيرة الشهيد "زياد حلب"، ففي ظل الهجمات الشرسة التي تعرّضت لها الأحياء السكنية، وقف زياد حلب ورفاقه في الخطوط الأمامية للدفاع عن المدنيين، في ملحمة جسّدت معنى الدفاع الشعبي، بقي يقاوم حتى اللحظة الأخيرة، رافضاً التراجع، مؤمناً بأن حماية الشعب أولوية تتقدم على كل شيء.

بطولات حتى النهاية

ومنذ بداية الثورة وحتى يوم استشهاده، سطّر الشهيد "زياد حلب" بطولاتٍ ملحمية، لم يسعَ فيها إلى مجدٍ شخصي، بل إلى صون كرامة شعبه ومجتمعه، كان مثالاً للمقاتل الذي يراجع نفسه باستمرار، ويضع الفعل تحت ميزان النقد والمسؤولية، مدركاً أن النضال الحقيقي يتطلب شجاعة في المواجهة، وشجاعة أكبر في المحاسبة.

الوصية الأخيرة

وقبل استشهاده، ترك الشهيد "زياد حلب" كلماتٍ تختصر روحه ومسيرته، حين كتب: "أضع نفسي ورفاقي أمامكم، وأخضعها للنقد الذاتي والمراجعة الشاملة، فلتغفروا لنا، وداعاً"، كانت هذه العبارة بمثابة وصية أخلاقية، تعبّر عن عمق التزامه، وتواضعه، وإيمانه بأن القضية أكبر من الأفراد.

استشهد "زياد حلب" مع عدد من رفاقه في ملحمة الدفاع عن الشيخ مقصود، ليبقى اسمه حاضراً في ذاكرة حلب وسوريا، كأحد الذين اختاروا الوقوف في وجه الهجمة الشرسة، ودفعوا حياتهم ثمناً للدفاع عن شعبهم، برحيله، لم تنتهِ الحكاية، بل تحوّلت سيرته رمزاً للصمود، ودليلاً على أن طريق المقاومة، مهما كان قاسياً، يصنع المعنى والكرامة.

عدسة دعاء يوسف

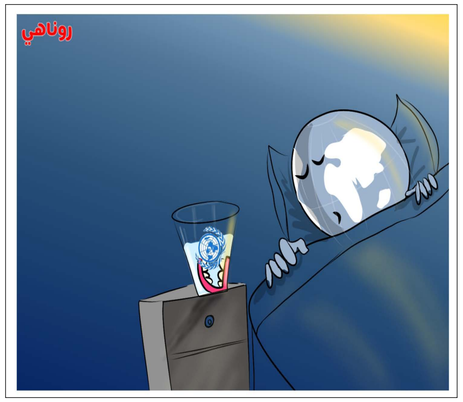

مراكز توزيع صحيفة روناهي واقتناء الكتب: اقليم الجزيرة- قامشلو (مكتبة سعدو- فرع (١) شارع زكي الأرسوزي- جانب البلدية ٤٢٥٩٩٧/ مكتبة آواز- طريق عامودا ٤٣٩١٥٤/ مكتبة الحرية- الشارع العام ٤٢١٣٦٠/ مكتبة سومر- الشارع العام ٤٢٤٠٣٧/ مكتبة الراوي فرع (١) شارع الكورنيش، تجمع محلات الراوي ٤٤٤٠٢٨ - فرع (٢) مقابل الصيدلية العمالية ٤٤٥٨٢٠/ مكتبة الزهراء- دوار البشيرية ٤٦٠٦٩٩/ مكتبة الجواهري ٤٤٣٧٤٢/ مكتبة دار القلم - الشارع العام ٤٥٢٧١٤/ مكتبة الأنوار شارع عامودا ٤٣٨٢٠٧. / مكتبة الرسالة الشارع العام هاتف ٩٦٦٢٧٨٤٥٧٣٣-٧٥٤٤١٦ / المكتبة الرئيسية - ركي لكي/ (٧٣٢٣٢٣) / دريسية (مكتبة سما ٧١١٤١٠) / جل آغا (مكتبة وائل ٧٥٥٥٥١) / تربه سبيه (مكتبة الجهاد ٤٧٠٦١٨).

عضوات الشبيبة الثورية: العملية الفدائية إرث نضالي في مواجهة أعداء الكرد والإنسانية

أكدت عضوات الشبيبة الثورية في إقليم شمال وشرق سوريا، بروح الفدائيين الذين استشهدوا في مقاومة الشيخ مقصود والأشرفية، وبني زيد ستنتصر القضية الكردية، مشيرات إلى أن الأهالي وقوى الأمن الداخلي ناضلوا حتى الرمق الأخير. ص-٢

حقوقية: طبيعة كردستان تُنتهك بذرائع أمنية وصمت ممنهج

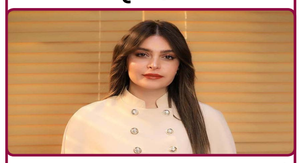

أوضحت عضوة اتحاد المحامين بمقاطعة الجزيرة الحقوقية جيلان حمي، أن طبيعة كردستان تتعرض لتدمير منهج، بفعل سياسات الدول التي تحتل كردستان، وأشارت، إلى أن تلك السياسة تُمارس عن طريق الهجمات، والقصف، وقطع الأشجار، واستخدام الأسلحة الكيميائية، بصمت دولي مريب. ص-٥

روناهي عين الحقيقة

يومية سياسية ثقافية اجتماعية عامة تصدر عن مؤسسة روناهي للإعلام والنشر

أسست عام ٢٠١١ - السنة الخامسة عشرة | العدد: ٢٣١٣ | النسخة الإلكترونية - ٢٣١٣ | الثلاثاء - ١٣ كانون الثاني ٢٠٢٦م | (٥٠٠) ل.س

اتفاق العاشر من آذار.. من وعود الحوار إلى واقع النار

من اتفاقية 10 آذار 2025، التي وُقّعت في دمشق بين القائد العام لقوات سوريا الديمقراطية مظلوم عبدي ورئيس الحكومة المؤقتة أحمد الشرع، وصولاً إلى اتفاق 1 نيسان 2025 الخاص بحيّي الشيخ مقصود والأشرفية، يتّضح أن المشكلة لم تكن في غياب النصوص أو البنود، بل في غياب الإرادة السياسية لتطبيقها. وبينما تُسجَّل الخروقات يوماً بعد آخر، من دير حافر إلى دير الزور، ومن ريف حلب إلى قلب أحيائها الكردية، يطفو سؤال جوهري: من يتهرّب من تنفيذ الاتفاقات؟ ومن حوّلها إلى مجرد مظلّة مؤقتة بانتظار لحظة الانقضاض؟ ص-٨

الشيخ عمر الحميد: التستر بالدين طريقة لتقوية الفتنة في الشيخ مقصود والأشرفية

على مدار أيام متواصلة، تمارس الحكومة السورية المؤقتة، انتهاكات متواصلة بحق المدنيين، والأطفال والنساء، في حيي الشيخ مقصود والأشرفية، كالحصار والتشريد والتخريب والقتل تحت ذريعة الإسلام وباسم الدين، حيث أكد مسؤول شؤون المساجد في إقليم شمال وشرق سوريا، أن الإسلام دين رحمة وعدل، ولا يمكن أن يكون غطاءً للقتل والظلم". ص-٣

أهالي الحسكة: اللامركزية نجاة في مواجهة المركزية والاستبداد

أكد أهالي الحسكة، أن اللامركزية والديمقراطية هما الأساس الوحيد لإنقاذ سوريا من الانقسام والحروب الطائفية، بعد سقوط نظام البعث، وحذروا من عودة الاستبداد المركزي بدمشق، تحت غطاء ديني أو أيديولوجي، يهدد وحدة البلاد. ص-٥

١٠٠ جريح وشهيدان في أول قافلة من الشيخ مقصود والأشرفية

قال الرئيس المشترك للهلال الأحمر الكردي: "وصلت القافلة الأولى من الشيخ مقصود والأشرفية إلى دير حافر، حاملة أكثر من ١٠٠ جريح وشهيدين، بعد أيام من الحصار والدمار المستمر، هذه الخطوة تمثل البداية الفعلية لإنقاذ المدنيين المحاصرين ص-٣

تعليق النشاط الرياضي للعديد من الأندية تضامناً مع حيي الشيخ مقصود والأشرفية

قررت العديد من الأندية تعليق النشاط الرياضي حداداً على أرواح شهداء حيي الشيخ مقصود والأشرفية، وذلك بعد ارتكاب مرتزقة الحكومة السورية المؤقتة التابعة لدولة الاحتلال التركي المجازر بحق المدنيين، والتمثيل بجثمان شهيدة من قوى الأمن الداخلي في الحيين. ص-١٠

الانتهاء من المرحلة الأولى من مشروع سوق المرأة في الطبقة. ص-٧

عضوات الشبيبة الثورية: العملية الفدائية إرث نضالي في مواجهة أعداء الكرد والإنسانية

جل آغا، أمل محمد ـ أكدت عضوات الشبيبة الثورية في إقليم شمال وشرق سوريا، بروح الفدائيين الذين استشهدوا في مقاومة الشيخ مقصود والأشرفية، وبني زيد ستنتصر القضية الكردية، مشيرات إلى أن الأهالي وقوى الأمن الداخلي ناضلوا حتى الرمق الأخير.

نفذ أعضاء وعضوات قوى الأمن الداخلي عمليات فدائية في مقاومة حي الشيخ مقصود والأشرفية وبني زيد. التي بدأت في السادس من كانون الثاني الجاري ضد مرتزقة الجمرات والعمشات ونور الدين زنكي المدعومة من الاحتلال التركي والتابعة للحكومة السورية المؤقتة. وهذه العمليات الفدائية أعادت للأذهان تضحيات الشهداء مثل آرين ميركان وأفيستا خابور، وغيرهم من المناضلين الذي فضلوا الشهادة دفاعاً عن أرضهم وقضيتهم ورفضوا الاستسلام.

فداء للأرض والكرامة

وبصدد هذا الموضوع، تحدثت عضوات من الشبيبة الثورية في إقليم شمال وشرق سوريا لصحيفتنا "روناهي".

شيماء عمر أشارت في بداية حديثها: "قامت قوات الأمن الداخلي في حي الشيخ مقصود بتنفيذ عمليات فدائية ضد وحشية المرتزقة. هذه التضحيات ليست بغريبة على أبطالنا، الذين يفضلون الموت بكرامة على الاستسلام. عملياتهم هذه كبدت العدو خسائر فادحة. كلنا فدائيون في سبيل الوطن. في سبيل الحرية والكرامة".

وتابعت: "العملية الفدائية جاءت بعد محاولات لتسلل المرتزقة إلى حي الشيخ مقصود. هذه المقاومة لها جذور متشبثة في التاريخ. الأهالي في الحيين ترعرعوا على عدم الاستلام والخضوع والمقاومة حتى الرمق الأخير".

شيماء عمر

كما وأكدت شيماء عمر: إقليم شمال وشرق سوريا بكافة شعوبه وباختلاف دياناته، وعرقه سيبقى بدعم مقاومة تلك الأحياء واختتمت: "كلنا ثقة بالمقاومة لأنها خيارنا وخيار شعوب شمال وشرق سوريا في وجه مخططات الإبادة".

الدفاع عن الهوية

وفي السياق ذاته، بينت سيلفا حمو: "ما جرى في أحياء الشيخ مقصود والأشرفية وبني زيد لا يمكن فصله عن السياق الإنساني والسياسي العام في سوريا. ما شهدناه حالة دفاع جماعية عن الهوية في وجه التهديد المباشر الذي طال المدنيين. وهدد السلم الأهلي ونمط العيش المشترك. فقوى الأمن الداخلي ناضلت من منطلق حماية المجتمع. وصون الحياة المدنية ومنع الفوضى والاقتتال الداخلي. هذه المشاركة الواسعة عكست وعياً سياسياً عالياً وإحساساً عميقاً بالمسؤولية تجاه الشعب والأرض. بعيداً عن منطلق الهيمنة أو فرض القوة".

سيلفا حمو

وأردفت: "التضحيات التي قدمت لم تكن بحثاً عن الموت بل دفاعاً عن الحياة. عن الكرامة وحق الشعب في العيش بأمان ضمن أحيائهم. هذه التضحيات تعبر عن الإيمان الراسخ بالقضية العادلة وبالفكر الحر المتوارث لدينا. وحماية المدنيين من أشكال العنف والاعتداء".

وعن العملية الفدائية في مقاومة أحياء حلب. قالت سيلفا: "قدمت ثورة ١٩ تموز العشرات من الفدائيين الذين وقفوا جسوراً صلبة أمام الإرهاب. فحاربوه ولم يستكينوا. قبل أعوام أفيستا وبريتان. واليوم فراشين ودنيز. وروجبين. وهاوار. ونحن غداً. الفداء بالروح والجسد في سبيل الأرض والهوية هي شرف وتاج للعز".

واختتمت حديثها: "طالما هناك مثل هؤلاء الأبطال: فإن المقاومة منتصرة. نحن شعب عشق الحرية وبذل من أجلها روحه. تاريخنا عريق بالتضحيات والنضال. وهذه المقاومة وغيرها التي خاضتها شعوب شمال وشرق سوريا تخلد بحروف من ذهب في صفحات التاريخ. مقاومة ضد أعتى الأعداء. وضد مخططات المحو والإبادة".

عام على المقاومة الشعبية في سد تشرين.. ملحمة قوّضت همجية الاحتلال بريادة المرأة

روناهي/ عين عيسى - بعد مرور عام كامل على مقاومة سد تشرين، لا تزال تلك الأيام محفورة في ذاكرة أبناء المنطقة، ومن أبرز محطات الصمود الشعبي في وجه الاحتلال التركي ومرتزقته، لم تكن مقاومة عسكرية تقليدية فحسب، بل تحوّلت ملحمة جماعية شارك فيها المدنيون جنباً إلى جنب مع قوات سوريا الديمقراطية، دفاعاً عن الأرض والكرامة والسيادة، في مشهد أعاد تعريف معنى المقاومة الشعبية، والمرأة في ريادتها.

سد تشرين أصبح رمزاً لإرادة شعب رفض الخضوع. ووقف بصدورٍ عارية في وجه آلة الحرب التركية، رغم القصف والاستهداف المباشر الذي طال قوافل المدنيين الذين قدموا من مختلف المناطق لمساندة المدافعين.

توحّد المدنيون والمقاتلون في خندق واحد

مع تصاعد الهجمات التركية على محيط سد تشرين، تدفقت قوافل المدنيين من نساء ورجال وشيوخ وشبان، مدفوعين بإحساس عميق بالمسؤولية الوطنية، هؤلاء المدنيون لم يحملوا السلاح، بل حملوا إيمانهم بعدالة قضيتهم، ليكونوا سنداً معنوياً لقوات سوريا الديمقراطية ووحدات حماية المرأة كانت تتصدى لهجمات الاحتلال التركي ومرتزقته.

القصف التركي الذي استهدف تلك القوافل: أسفر عن استشهاد مدنيين عزل، في جرعةٍ وثقتها الذاكرة قبل الكاميرات. وأكدت مجدداً أنّ الاحتلال لا يفرّق بين مقاتل ومدني، ورغم ذلك، لم تنكسر الإرادة، بل ازدادت صلابة، وتحوّل الألم إلى دافعٍ للاستمرار.

المرأة كانت في قلب المقاومة

تروي عزيزة "عزيزة مرعي" من المشاركات في مقاومة سد تشرين، وتستعيد تلك اللحظات بصوتٍ يختلط فيه الحزن بالفخر، تقول إنّ النساء لم يكنّ على هامش الحدث، بل في صلبه، حاضرات في الصفوف الأمامية، يقدمن الدعم، وينظمن القوافل، ويشاركن في تضميد عزيزة: "المرأة في تلك المقاومة واجهت الخطر، ووقفت بثبات أمام القصف". مؤكدة أن الدفاع عن الأرض هو دفاع عن المستقبل والأجيال القادمة، وتشير إلى أن مشاركة النساء إلى جانب الرجال وكافة الشرائح المجتمعية جسدت نموذجاً فريداً من التلاحم الاجتماعي، فذابت الفوارق أمام هدفٍ واحد.

وترى عزيزة أن استهداف المدنيين لم ينجح في كسر عزيمة النساء، بل زاد إصرارهن على البقاء في الميدان، والانسحاب في تلك اللحظات يعني منح الاحتلال انتصاراً معنوياً.

مقاومة النساء... ذاكرة حية ورسالة المستقبل

بعد عام على مقاومة سد تشرين، ما زالت تضحيات الشهداء المدنيين حاضرة في الوجدان، وما زالت صور النساء الصامدات تشكل جزءاً أصيلاً من سردية تلك المرحلة، لقد أثبتت هذه المقاومة أن المرأة في شمال وشرق سوريا ليست متلقية للأحداث، بل صانعة لها، وشريكة في القرار والمواجهة، سد تشرين حوّل شاهداً على وحدة المجتمع، وعلى قدرة الإرادة الشعبية، نساءً ورجالاً، وعلى الوقوف في وجه أعتى أشكال العدوان، وتؤكد "عزيزة مرعي" في ختام حديثها، استذكار المقاومة تجديد للعهد بأن تضحيات الشهداء لن تذهب سدى، وأنّ صوت النساء اللواتي وقفن في وجه القصف سيبقى عالياً، يروي للأجيال القادمة حكاية شعبٍ اختار المقاومة طريقاً، والكرامة عنواناً.

الأمراض التي تُصيب الأطفال في فصل الشتاء

تزداد احتمالية الإصابة بعدد من الأمراض خلال فصل الشتاء، بما فيها الإنفلونزا والزكام، ويعدُّ كل من الرّضع والأطفال أكثر عرضة للإصابة بهذه الأمراض مقارنةً بالكبار البالغين لأن المناعة لديهم لا تزال في مرحلة النمو والتطور.

يوجد عدد من الأمراض التي تُصيب الأطفال في فصل الشتاء على وجه الخصوص، ومنها:

ـ نزلات البرد والزكام: تتمثل بحدوث التهاب في الجهاز التنفسي العلوي بسبب أحد الفيروسات المختلفة، وهي من أكثر أمراض الشتاء التي تصيب الأطفال شيوعاً، وتستمر نزلات البرد والزكام من ١٠-٧ أيام، وتسبب عدد من الأعراض المختلفة بما فيها: احتقان الأنف، سيلان الأنف، السعال، التهاب الحلق، العطس، الحمى الخفيفة.

ـ التهاب القصيبات الهوائية: يؤدي التهاب القصيبات الهوائية إلى تراكم المخاط فيها، ما يسبب صعوبات في التنفس لدى الأطفال، وهو من الأمراض التي تُصيب الأطفال في الشتاء بشكلٍ شائع. وغالباً ما يحدث بسبب العدوى بالفيروس المخلوي التنفسي، وهي عدوى تنفسية فيروسية شائعة عند الرضع الذين تقل أعمارهم عن سنتين، ولكنها يمكن أن تحدث نتيجة الإصابة بفيروسات أخرى.

يسبب الفيروس المخلوي التنفسي عدد من الأعراض، بما فيها: أعراض تشبه أعراض البرد، الأزيز أو خروج صوت يشبه الصافرة عند التنفس، زيادة معدل التنفس، السعال المستمر، كما يمكن أن يتسبب هذا الفيروس بانقطاع النفس عند حديثي الولادة خلال الشهر الأول من العمر.

تستمر العدوى بالفيروس المخلوي التنفسي لمدة ٢-١ أسبوع. كما يمكن أن يعد خطيراً في بعض الأحيان، ويجب التنويه إلى أن إصابة الرضيع الذي ولد مبكراً أو الذي ولد بمشاكل في الرئة أو القلب بالتهاب القصيبات يمكن أن يتطلب رعاية إضافية مقارنةً بالأطفال الآخرين.

الإنفلونزا: إن الإنفلونزا هي عدوى فيروسية شديدة تُصيب الرئتين والمجاري التنفسية العلوية، والتي تسببها عدة أنواع من الفيروسات، وهي من الأمراض التي تصيب الأطفال في فصل الشتاء بشكلٍ شائع جداً، تستمر الإنفلونزا لمدة ٣ إلى ٧ أيام، وتسبب الأعراض التالية: ألم العضلات، حمى، صداع، إرهاق، سعال جاف، سيلان الأنف، التهاب الحلق.

ـ التهاب الرئة: إن التهاب الرئة من الأمراض التي تصيب الأطفال في فصل الشتاء بعد الإصابة بنزلات البرد، أو الإنفلونزا، أو أي مرض آخر، يمكن أن يحدث التهاب الرئة نتيجة للعدوى البكتيرية أو الفيروسية، ويسبب الأعراض التالية: ارتفاع درجة الحرارة، السعال مع وجود بلغم لونه أصفر أو أخضر، الأزيز، سرعة التنفس، صعوبة التنفس، انتفاخ البطن، ألم الصدر.

ـ التهاب الحلق: إن التهاب الحلق هو عدوى بكتيرية معدية، وهي من أمراض الشتاء التي تصيب الأطفال وخاصةً لدى الذين تتراوح أعمارهم بين ٥-١٥ عاماً. ويمكن أن تشمل أعراض التهاب الحلق ما يلي: ألم الحلق، صعوبة البلع، الحمى، ألم المعدة، صداع الرأس.

حيث يُعدُّ علاج التهاب الحلق سهل وسريع، وهو مهم جداً لمنع حدوث المضاعفات عند الطفل ومن ضمنها حدوث خراج الحلق أو خلف البلعوم.

ـ إنفلونزا المعدة: إن إنفلونزا المعدة هي التهاب فيروسي معدي جداً يحدث في المعدة والأمعاء، والذي يتم وصفه عادةً بعسر الهضم، ويحدث نتيجة الإصابة بالنوروفيروس، ويسبب عدد من الأعراض المختلفة بما فيها: القيء، الإسهال المائي، وجع البطن، الحمى الخفيفة، الصداع، الإعياء.

وتعدُّ إنفلونزا المعدة من أمراض الشتاء التي تصيب الأطفال بشكلٍ سريع بعد التعرض للفيروس المسبب لها، وتختلف الأعراض التي تسببها في مدتها، فمثلاً، عادةً ما يستمر القيء من يوم إلى يومين، في حين يمكن أن تستمر بعض أعراض الجهاز الهضمي الأخرى لمدة تصل إلى أسبوع.

علاج الأمراض الشتوية

إن علاج الأمراض التي تصيب الأطفال في فصل الشتاء عادةً ما يكون سهلاً، ومعظم هذه الأمراض هي فيروسية المنشأ، بالتالي فهي لا تحتاج إلى استخدام المضادات الحيوية.

وفيما يلي عدد من النصائح للتعامل من أمراض الشتاء التي تصيب الأطفال:

ـ إعطاء الطفل الأسيتامينوفين (بالإنجليزية: Acetaminophen) أو الإيبوبروفين (بالإنجليزية: Ibuprofen) للتقليل من الحمى، وذلك بناءً على الجرعة التي وصفها طبيب الأطفال.

ـ تناول جرعات صغيرة من محلول علاج الجفاف الفموي، والذي يساعد في الحفاظ على رطوبة جسم الطفل ومنع الجفاف الناجم عن القيء والإسهال.

ـ استخدام شفاط الأنف والقطرات الأنفية التي تحتوي على محلول ملحي وذلك للتخفيف من انسداد الأنف.

ـ استخدام التبخيرات التي تساعد الطفل على النوم بشكلٍ أفضل في الليل، وذلك من خلال تخفيف المخاط في رئتيه وأنفه.

ـ تناول ملعقة صغيرة من العسل للأطفال الذين تجاوزت أعمارهم الـ ١٢ شهر، وذلك للتخفيف من التهاب الحلق.

ـ القيام بالغرغرة بالماء الدافئ المالح للتخفيف من ألم الحلق والتهابه لدى الأطفال الكبار.

ـ الحرص على تناول الشوربات الدافئة.

ـ القيام بحمام دافئ للطفل.

ـ استخدام القليل من المستحضرات التي تحتوي على المينثول للتخفيف من احتقان الصدر.

طرق الوقاية

نظراً لوجود العديد من الأمراض التي تصيب الأطفال في الشتاء، فإنه يُنصح بعددٍ من التدابير الوقائية للتخفيف من حدوث هذه الأمراض عند الطفل، ومنها:

ـ تشجيع الطفل على غسل يديه باستمرار بالماء والصابون.

ـ الحرص على أخذ الطفل لقسطٍ من الراحة خلال اليوم.

ـ الحرص على تناول الطفل للغذاء الصحي وشربه لكميات وفيرة من المياه.

ـ إبعاد الطفل عن الأشخاص الذين لديهم أعراض واضحة تدل على إصابتهم بالزكام أو الإنفلونزا.

ـ إعطاء الطفل اللقاحات والمطاعيم، ومنها لقاح الإنفلونزا.

ـ الحرص على عدم اختلاط المولود الجديد أو الرضيع الأصغر سناً وتواجده في الأماكن التي تحتوي على الكثير من الأشخاص الآخرين.

ـ إعطاء الطفل زجاجة ماء خاصة به عند ذهابه إلى المدرسة، وذلك لتجنب استخدام نافورة مياه المدرسة التي يمكن أن تتلوث بالفيروسات والبكتيريا.

كما يجب أخذ الحيطة والحذر من الإصابة بأمراض الشتاء عند الأطفال الذين يعانون من الربو والسعال المزمن. فهؤلاء الأطفال يحتاجون إلى المزيد من الرعاية من أجل حمايتهم من أية مضاعفات يمكن أن تشكّل خطراً على صحة المريض.

تحليل نفسي لبعض السلوكيات

هذه الحالة يتدخّل الدماغ ليمنح نسخة أكثر قابلية للتحكم من التهديد.

وتابع: "الدماغ يفضل أن نصنع سقوطنا بأنفسنا، بدلاً من أن نفاجأ بسقوط تفرضه علينا عوامل خارجية، وأن نكون معتادين على العداء الذي نخلقه داخلنا بدلاً من أن نتلقى عداء مفاجئاً من الآخرين دون استعداد؛ هذا المبدأ الجوهري يعتمد على فكرة أن اليقين بتهديد معروف، مهما كان مؤلماً، أهون من احتمال تهديد غير معروف وخارج السيطرة".

الاستجابة الوقائية

يرى هيروبت · مايتلاند أن الدماغ تطور بحيث يرجح إدراك التهديد حتى في غيابه، من أجل استيعاء استجابة وقائية؛ لذلك ورث البشر جهازاً شديد الحساسية لاكتشاف الأخطار والاستجابة لها؛ ومن بين أكثر أشكال التخريب الذاتي شيوعاً يبرز التسويف، والكمالية (السعي للكمال أو المثالية)، والتشاؤم، موضحاً أن التسويف يُبعد الانتباه عن المهمة لتأجيل المواجهة، بينما تعمل الكمالية بطريقة مختلفة؛ إذ تدفع إلى تركيز مفرط على التفاصيل بهدف تفادي الخطأ، لكنها في جوهرها تسعى أيضاً لتجنب الفشل، وهو ما يعرّض أصحابها لضغوطٍ نفسية شديدة واحتمالات الاحتراق النفسي.

وأضاف إن النقد الذاتي، سواء أتى في صورة محاولة تحسين الذات أو جلدها؛ ففي الحالتين، يسعى الفرد إلى خلق شعور بالسيطرة والفاعلية، لكن ذلك يحدث عبر "اختطاف عصبي" حين يسيطر نظام الاستجابة للتهديد في الدماغ على وظائف معرفية أعلى مثل التخيّل والاستدلال؛ ولهذا السبب، عندما يشعر الإنسان بالخوف، فإن مخيلته تمثل فوراً بسيناريوهات تنبؤية سلبية مرتبطة بالتهديد.

وحذّر هيروبت · مايتلاند من أن هذه السلوكيات ربما تتحول إلى نبوءاتٍ تحقق ذاتها؛ فإذا اعتقد الشخص أنه غير كفء في أمر ما، فربما لا يبذل جهده الكامل، فيؤدي أداءً أسوأ مما كان سيحققه لو تبنى توقعاً مختلفاً؛ وإذا ظن أن شخصاً ما لا يحبه وجّنبه، فربما يقف خوفه من الرفض حائلاً دون بناء علاقة حقيقية، وحتى مع الإدراك أن هذه السلوكيات غير مفيدة، فإن التعامل معها لا يبدأ بحربتها أو محاولة القضاء عليها، بل بفهم وظيفتها الوقائية أولاً.

ويرى أن التدخّلات النفسية الفعالة يجب أن تركز على معالجة الألم العاطفي الكامن خلف هذه السلوكيات، مع الإقرار بأن هذا المسار ليس سهلاً ولا يقدم حلولاً سريعة؛ توصّل تحليل نفسي حديث إلى تفسير لبعض السلوكيات التي كان يُنظر إليها في السابق على أنها خلل في الشخصية؛ مثل قضم الأظافر، والتسويف، والكمالية المفرطة، وجلد الذات، أو حتى الانسحاب الاجتماعي وتجاهل الآخرين، ويرى أنها ليست مجرد عادات سيئة، بل هي استجابات معقدة يطلقها الدماغ أحياناً لحمايتنا من الألم النفسي.

وأوضح؛ "من هذا المنطلق يلجأ الدماغ أحياناً إلى إحداث أضرار صغيرة ومسيطر عليها، كجرعة وقائية، لتفادي أضرار أكبر وأكثر تهديداً؛ فالشخص الذي يؤجل البدء في مشروع مهم، على سبيل المثال، ربما يكون في الواقع يحاول حماية نفسه من خطر أكبر مثل الفشل أو الرفض، فالضرر هنا معروف ومحدود، ويمكن التحكم فيه، وهو ما يفضله الدماغ على مواجهة تهديد مجهول أو خارج السيطرة".

واعتبر المؤلف أن أكثر الحالات هشاشة بالنسبة للإنسان ليست مجرد التعرض للخطر بل التعرض لخطر غير متوقع؛ ففي البشري لم يصمم لتحسين السعادة أو الرفاه، بل للبقاء على قيد الحياة، فهو «آلة بقاء» مبرمجة للعمل في عالم يمكن التنبؤ لتهديدات غير متوقعة.

وغالباً ما يتطلب الأمر عنصرين متلازمين هما خلق شعور بالأمان بشأن الموقف أو الشعور المخيف، ثم الحداد على فقدان احتياج أساسي لم يُلبَ أو جرى إنكاره أو التقليل من شأنه في الماضي.

وأشار المؤلف إلى أن الخروج من حلقة التخريب الذاتي لا يتحقق بمزيد من النقد الذاتي، لأن ذلك يعزز المسارات العصبية القديمة نفسها، بل عبر التعاطف مع الذات، وقال: "للاستفادة من خاصية المرونة العصبية في الدماغ وتعلم عادات أقل ضرراً، يجب على الإنسان أن يتعمد أولاً ملاحظة السلوك وفهمه، فغرس الدوافع القائمة على التعاطف ليس أمراً تلقائياً، بل يحتاج إلى وقتٍ وجهد وقصد واعي".

وأضاف: "من خلال فهم الأساس التطوري للتخريب الذاتي، يفتح هذا الطرح الباب للاعتراف بالدور الوقائي الذي لعبته هذه السلوكيات في مرحلة ما، مع معالجة الأذى الذي سببته دون إصدار أحكام".

واعتبر هيروبت · مايتلاند أن "الهدف ليس محاربة هذه السلوكيات ولا استرضاءها وتركها تتحكم في حياتنا، بل إدراك أن أمامنا خيارات حقيقية في كيفية التعامل معها، خيارات تبدأ بالفهم وتنتهي باستعادة قدر أكبر من الحرية النفسية".

تعليق النشاط الرياضي للعديد من الأندية تضامناً مع حيي الشيخ مقصود والأشرفية

روناهي/ قامشلو ـ قررت العديد من الأندية تعليق النشاط الرياضي حداداً على أرواح شهداء حيي الشيخ مقصود والأشرفية، وذلك بعد ارتكاب مرتزقة الحكومة السوريّة المؤقتة التابعة لدولة الاحتلال التركي المجازر بحق المدنيين، والتمثيل بجثمان شهيدة من قوى الأمن الداخلي في الحيين.

وفي السادس من شهر كانون الثاني الجاري؛ بدأت مرتزقة الحكومة السوريّة المؤقتة التابعة لدولة الاحتلال التركي بالهجوم مجدداً على حيي الشيخ مقصود والأشرفية بمدينة حلب، بمختلف أنواع الأسلحة الثقيلة بينها دبابات، بالإضافة للطيران المُسيّر، هذا الكم الهائل من المرتزقة الذين قدموا من مختلف المدن وبقاع العالم، وواجهوا مقاومة أسطورية من الشعوب بالحيين وقوى الأمن الداخلي، لمدة ستة أيام، وأخيراً حصل اتفاق بخروج المدنيين والجرحى والمقاتلين المقاومين إلى مناطق شمال وشرق سوريا،

وحداداً على أرواح الشهداء وتنديداً بالمجازر البشعة التي ارتُكبت من قبل مرتزقة الحكومة السوريّة المؤقتة التابعة لتركيا قررت مجموعة من الأندية تعليق نشاطها الرياضي حتى إشعارٍ آخر،

والأندية التي علّقت النشاطات وأعلنت رسمياً عبر صفحاتها على شبكات التواصل الافتراضي كلاً من نادي الآسايش، ونادي برخدان وهما مرخصين من الاتحاد الرياضي لإقليم شمال وشرق سوريا بينما الأندية التي علّقت النشاطات والتي هي مرخصة من هيئة الرياضة والشباب التابعة للحكومة السوريّة المؤقتة ناديي (عاموda والجهاد).

الجدير ذكره حتى ساعة إعداد هذا الخبر لم نشهد أي بيان تنديد أو قرار بالإيقاف الكامل للنشاط الرياضي في إقليم شمال وشرق سوريا من قبل الاتحاد الرياضي بالإقليم، أو من قبل المجالس الرياضية بمقاطعات الجزيرة والفرات ودير الزور والرقة والطبقة..!

عدة نهائيات للعبة التنس العالمية

أُقيمت العديد من المباريات النهائية للسيدات والرجال لبطولات لعبة التنس العالمية، والتي جرت جميعها في يومٍ واحد، ووجه دانييل ميدفيديف رسالةً قويةً في بداية الموسم الجديد، بعد تتويجه بلقب بطولة برزبين فئة ٢٥٠ نقطة، إثر فوزه على الأمريكي براندون ناكاشيما بنتيجة (٢٠٦) و(٦٠٧).

وكان اللاعب البالغ من العمر ٢٩ عاماً قد خسر نهائي برزبين بصعوبة في عام ٢٠١٩، لكنه ضمن عدم تكرار خيبة الأمل هذه المرة على الساحل الشرقي لأستراليا، محققاً لقبه الـ ٢٢ في مسيرته الاحترافية، وحافظ هذا الفوز على ميزة نادرة في مسيرة ميدفيديف، وهي أن جميع ألقابه الـ ٢٢ حُققت في ٢٢ بطولة مختلفة.

ويعدُّ تتويج ميدفيديف في برزبين استمراراً للمسار التصاعدي الذي بدأه في تشرين الأول الماضي، عندما كسر صياماً عن الألقاب دام عامين ونصف في بطولة "أملتي"، بالتعاون مع مدربه الجديدين توماس يوهانسون وروهان جوتزكي، وبهذا اللقب، أصبح ميدفيديف أول مصنف يرفع كأس برزبين منذ الأسطورة روجر فيدرر في عام ٢٠١٥.

من جانبه، كان براندون ناكاشيما يسعى لتحقيق لقبه الثاني في مسيرته، ورغم الخسارة، يغادر بطل نهائيات الجيل القادم السابق مدينة برزبين وهو يحتل المركز ٣١ في تصنيف رابطة المحترفين المباشر، وكان ناكاشيما قد وصل للنهائي دون خسارة أي مجموعة، لكنه عجز عن مجاراة ميدفيديف الذي عززتفوقه في المواجهات المباشرة بينهما إلى (٣-٠).

وأصبح ميدفيديف ثالث لاعب نشط حالياً ينجح في الفوز بـ ٢٠ لقباً أو أكثر في الملاعب الصلبة، لينضم إلى قائمة تضم النجم نوفاك ديوكوفيتش (٧٢ لقباً) ويانيك سينر (٢١ لقباً).

كما حقق ألكسندر بوبليك لقبه التاسع في جولة المحترفين والخامس له منذ شهر حزيران الماضي، بعد فوزه بلقب بطولة هونغ كونغ فئة ٢٥٠ نقطة، متفوقاً على الإيطالي لورينزو موسيتي، الذي استمرت عقدته مع المباريات النهائية بخسارته للنهائي السابع على التوالي، وخُتم المصنف الثاني في البطولة بينما توجت المصنفة الأولى عالمياً أرينا سابالينكا بلقب بطولة برزبين بعد تغلبها على الأوكرانية مارتا كوستيوك بنتيجة (٤٠٦) و(٣٠٦) في مباراة استغرقت ساعة و١٨ دقيقة على ملعب "بات رافتر أرينا"، لتحافظ بذلك على تاجها في بطولة برزبين فئة ٥٠٠ نقطة.

ويعدُّ هذا اللقب هو الثاني لها في برزبين، والخامس لها في الأراضي الأسترالية، والـ ٢٢ في مسيرتها الاحترافية؛ وبذلك تتجاوز أرينا سابالينكا مواطنتها فيكتوريا أزارينكا، لتصبح ثالث أكثر اللاعبات النشطات تحقيقاً للألقاب في جولة المحترفات، خلف فينوس ويليامز وإيغا شيفونتيك.

وحققت أرينا سابالينكا اللقب دون أن تخسر أي مجموعة طوال الأسبوع، رغم المحاولات المستميتة من مارتا كوستيوك في المباراة النهائية، وقالت أرينا سابالينكا خلال مراسم التتويج بحسب ما نقل موقع رابطة اللاعبات المحترفات: "أود أن أهنئ مارتا وفريقها على هذه البداية المذهلة للموسم، أتمنى أن نلتقي مرات عديدة في المباريات النهائية لنقدم تنساً رائعاً".

وقدمت اللاعبتان مستوى رفيعاً طوال البطولة؛ حيث أطاحت أرينا سابالينكا بأسماء قوية مثل ماديسون كيز وكارولينا موكوفا، بينما حققت مارتا كوستيوك واحدة من أقوى انطلاقات مسيرتها بفوزها على ثلاث من لاعبات "التوب ١٠" (أريسيموفا، أندريفا، وبيجولا) قبل أن تتعثر في المحطة الأخيرة.

وبعد حصد لقبها الأول في ٢٠٢٦، تتجه أنظار أرينا سابالينكا الآن نحو بطولة أستراليا المفتوحة، حيث تدخل البطولة كمصنفةٍ أولى وتسعى لتحقيق لقبها الثالث في ملبورن، وتعويض خسارتها في نهائي العام الماضي أمام كيز أمام سابالينكا بالنسبة لمارتا كوستيوك، فرغم مرارة الخسارة، إلا أنها تخرج من هذا الأسبوع بمكاسب كبيرة؛ حيث ستعود إلى قائمة العشرين الأوائل في تصنيف المحترفات عالمياً.

وتغلبت المصنفة الأولى عالمياً سابقاً، إلينا سفيتولينا، على المصنفة السابعة وانغ شينيو بنتيجة (٣٦) و(٦٠٧) في مباراة استغرقت ساعة و٤ دقيقة لتُتوج بلقب بطولة أوكلاند فئة ٢٥٠ نقطة.

وبهذا الفوز، حققت اللاعبة البالغة من العمر ٣١ عاماً لقبها الـ ١٩ في مسيرتها الاحترافية، لتعزز سجلها المذهل في المباريات النهائية لجولة المحترفات بوصولها إلى ١٩ انتصاراً مقابل ٤ هزائم فقط، وهي نسبة نجاح تقارب ٨٣٪.

ودخلت إلينا سفيتولينا البطولة وهي تسعى لإعادة ضبط مسارها بعد نهاية محبطة لموسم ٢٠٢٥، حيث تعرضت لأربع هزائم متتالية وإصابة أنهت موسمها مبكراً، وقد نجحت المهمة تماماً؛ إذ حولت تلك السلسلة السلبية إلى سلسلة من خمسة انتصارات متتالية لتبدأ عام ٢٠٢٦ بأفضل طريقة ممكنة، متخطيةً لاعبات بارزات مثل كيني بولتر في الدور الثاني والموهبة الصاعدة إيفا يوفيتش في نصف النهائي.

وقالت إلينا سفيتولينا في المقابلة داخل الملعب بحسب ما نقل موقع رابطة اللاعبات المحترفات: "إنه شعور مذهل حقاً أن أفوز بلقب آخر خاصةً بعد نهاية غير سارة للعام الماضي بالنسبة لي، تلك الاستراحة ساعدتني حقاً على إعادة ترتيب أوراقي والعودة ببطاقة جديدة، وأنا سعيدة جداً بحصولي على اللقب هنا".

في متصاص تنوع ضربات موسيتي، واستخدم ضرباته القوية من الخط الخلفي لفرض سيطرته، لينهي اللقاء لصالحه بنتيجة (٦٠٧) و(٣٠٦)، وبهذا التتويج،

وقال بوبليك عقب الفوز بحسب ما نقل موقع رابطة اللاعبين المحترفين: "كان هدفي الوحيد لهذا الموسم هو دخول قائمة العشرة الأوائل، وها أنا في الأسبوع الأول أحقق اللقب وأصل لهذا الهدف، لو أخبرني أحد في نيسان الماضي أنني رائع وأمل أن أستمر على هذا المنوال".

وعاش بوبليك (٢٨ عاماً) نصفاً ثانياً مذهلاً في الموسم الماضي، حيث توّج بألقاب هاله وجشتاد وكيتزبوهيل وهاجتشو، وفي أولى مشاركاته في العام الجديد، واصل تألقه المعهود، حيث لم يخسر سوى مجموعة واحدة طوال مشواره في البطولة،

وفي المقابل، كان موسيتي يطمح لإنهاء صيامه عن الألقاب المستمر منذ تتويجه في نابولي عام ٢٠٢٢، إلا أن اللاعب البالغ من العمر ٢٣ عاماً جُرع مرارة خسارة نهائي جديد، لتصبح محصلته في المباريات النهائية (٧٠٢)، وعلى النقيض تماماً، يمتلك بوبليك سجلاً قوياً في نهائيات البطولات بواقع ٩ انتصارات و٧ هزائم،

ورغم الهزيمة، سيخرج موسيتي بمكسب تاريخي، حيث سيصعد إلى المركز الخامس عالمياً للمرة الأولى في مسيرته، ليصبح ثالث إيطالي فقط في التاريخ يصل إلى

١٠٠ جريح وشهيدان في أول قافلة من الشيخ مقصود والأشرفية

الطبقة/ عبد المجيد بدر ـ قال الرئيس المشترك للهلال الأحمر الكردي: "وصلت القافلة الأولى من الشيخ مقصود والأشرفية إلى دير حافر، حاملة أكثر من 100 جريح وشهيدين، بعد أيام من الحصار والدمار المستمر، هذه الخطوة تمثل البداية الفعلية لإنقاذ المدنيين المحاصرين، وفتح الطريق أمام تقديم الرعاية الطبية والإغاثة العاجلة لهم".

في ساعات الفجر الأولى في الحادي عشر من كانون الثاني الجاري، وصلت قافلة طبية معبر دير حافر في الريف الغربي لمقاطعة الطبقة، بعد عملية إجلاء شاقة للجرحى من أحياء الشيخ مقصود والأشرفية في مدينة حلب، في ظل تصعيد عسكري خلّف أوضاعًا إنسانية بالغة الخطورة داخل الحيين.

وضمّت القافلة عشر سيارات إسعاف تابعة للهلال الأحمر العربي السوري والصليب الأحمر، إضافةً إلى سبع حافلات تقل مصابين وأهالي من الأحياء المحاصرة، فجرى إجلاء أكثر من ١٠٠ جريح من المدنيين والعسكريين، إضافةً إلى شهيدين كانا ضمن القافلة، قبل توزيع المصابين على مشافي الطبقة، والرقة، والحسكة في إقليم شمال وشرق سوريا.

وبالتزامن مع وصول القافلة، أعلنت المشافي المستقبِلة حالة الاستنفار الكامل، نظرًا لعدد الحالات الحرجة التي احتاجت تدخلًا فوريًا. وأُدخل عدد من المصابين مباشرةً إلى غرف العمليات، فيما وُضعت حالات أخرى تحت المراقبة الطبية المكثفة.

جرحى الأيام الأولى للقصف

وفي السياق، أوضح الرئيس المشترك للهلال الأحمر الكردي "لكش عيسى" لصحيفتنا "روناهي"، أن الإصابات تنوّعت بين طلقات نارية في الصدر والفخذ، وكسور متعددة، إضافةً إلى حالات نزيف حاد"، مشيرًا إلى أن بعض المصابين كانوا في أوضاع صحية خطيرة لصعوبة الطريق.

وأشار عيسى، إلى أن عددًا من الجرحى كانوا قد أُصيبوا منذ اليوم الأول لاندلاع القصف على الشيخ مقصود والأشرفية، وكانوا يتلقون العلاج في مشفى الشهيد "خالد فجر" داخل الحي، قبل أن يتم إجلاؤهم لاحقًا مع تدهور أوضاعهم الصحية والحاجة إلى تدخلات طبية عاجلة.

مبيّنًا أن فرق الإسعاف حاولت، قدر الإمكان، تقديم الدعم الطبي الأساسي داخل سيارات الإسعاف خلال رحلة الإجلاء، للتخفيف من تدهور الحالات إلى حين وصول المصابين إلى المشافي مؤكدًا، أن الطريق الطويل والتأخير شكّلا عبئًا إضافيًا على الوضع الصحي للجرحى.

ولم تقتصر التداعيات الإنسانية على الإصابات الجسدية، إذ كشف "عيسى" تسجيل حالات سوء تغذية بين الأطفال الذين خرجوا مع القافلة، جرى تحويل عدد منهم إلى المشافي لتلقي الرعاية الصحية اللازمة، في وقت يستقبل فيه مشفى الطبقة الوطني امرأة وابنتها مع الحالات التي تحتاج متابعة طبية مستمرة.

القصف المباشر للأحياء

ومنذ السادس من كانون الثاني الجاري، تعرضت أحياء الشيخ مقصود والأشرفية في حلب لقصف مكثف بالأسلحة الثقيلة والدبابات، استهدف المباني السكنية والمرافق العامة، بما فيها المشافي والمدارس والمؤسسات الخدمية، وأسفر عن استشهاد العشرات من المدنيين وجرح أكثر من ١٠٠ شخص، بينهم نساء وأطفال، وتدمير واسع للبنية التحتية، ما حوّل الأحياء مناطق منكوبة تعاني نقصًا حادًا في الخدمات الطبية والإنسانية.

وقد نفذت الفصف مجموعات "العمشات" و"الحمزات" و"نور الدين زنكي" المدعومة والمدرّبة من الاحتلال التركي والتابعة للحكومة السورية المؤقتة، في هجوم يضاعف معاناة السكان ويعكس استهداف المدنيين بشكل مباشر.

اعتراض القافلة

وفي التاسع من كانون الثاني الجاري، تم اعتراض قافلة الهلال الأحمر الكردي في معبر دير حافر وأُجبرت على العودة، بعد أن منعت مرتزقة الحكومة السورية المؤقتة دخول الأحياء الكردية في حلب، وأخبروهم بأنهم سيرسلون الجرحى إلى مناطق إقليم شمال وشرق سوريا بأنفسهم، ما أضاف عقبة جديدة أمام جهود الإجلاء الطارئة وزادت معاناة المدنيين المحاصرين.

إحصائيات مفتوحة وتنسيق مستمر

وتعمل فرق الهلال الأحمر الكردي حاليًا على جمع الإحصائيات النهائية لعدد المصابين وحالاتهم الصحية في كل مشفى، وسط احتمال وصول دفعات إضافية من الجرحى حال استمر التنسيق لإجلاء حالات جديدة من داخل الأحياء المتضررة.

وختاماً، أوضح الرئيس المشترك للهلال الأحمر الكردي "لكش عيسى"، أن التنسيق يتم عبر مكتب شؤون المنظمات في الإدارة الذاتية الديمقراطية لإقليم شمال وشرق سوريا، وبالتعاون مع الصليب الأحمر، خُصّصًا لأي عمليات إجلاء لاحقة للجرحى أو الأهالي.

وعلى معبر دير حافر، تواعد عشرات المهجّرين قسرًا من مقاطعة عفرين والشهباء، ممن نزحوا خلال العام الماضي إلى مناطق إقليم شمال وشرق سوريا، بحثًا عن أقاربهم وأفراد عائلاتهم، في مشهد سيطر عليه القلق والخوف، وخاصةً، بعد عدم وجود أسماء ذويهم ضمن القافلة الواصلة.

وفي هذا السياق، وجّهت الإدارة الذاتية الأهالي إلى مراكز الإيواء المخصصة، بالتوازي مع تنسيق مستمر بين الجهات الإنسانية لتقديم الخدمات الطبية والإغاثية للواصلين، في محاولة للتخفيف من تداعيات النزوح الطارئ.

ويمثل وصول القافلة الأولى من الشيخ مقصود والأشرفية إلى دير حافر، لحظة فاصلة في مسار الأزمة الإنسانية، بعد أيام من الحصار والمعاناة الشديدة، فالقافلة هي الخطوة الأولى لإنقاذ الجرحى والمدنيين المحاصرين، وفتح الطريق أمام تقديم الرعاية الطبية والإغاثة العاجلة لأول مرة منذ اندلاع الأحداث، وصولها يكشف حجم المعاناة التي تحملها السكان ويؤكد حجم الاحتياجات الإنسانية الطارئة، ويضع المجتمع الدولي والمنظمات الإنسانية أمام مسؤولية عاجلة وحاسمة لتقديم الدعم قبل أن تتفاقم الأزمة.

الشيخ عمر الحميد: التستر بالدين طريقة لتقوية الفتنة في الشيخ مقصود والأشرفية

قامشلو/ ملاك علي - على مدار أيام متواصلة، تمارس الحكومة السورية المؤقتة، انتهاكات متواصلة بحق المدنيين، والأطفال والنساء، في حيي الشيخ مقصود والأشرفية، كالحصار والتشريد والتخريب والقتل تحت ذريعة الإسلام وباسم الدين، حيث أكد مسؤول شؤون المساجد في إقليم شمال وشرق سوريا، أن الإسلام دين رحمة وعدل، ولا يمكن أن يكون غطاءً للقتل والظلم"، محذراً، من آثار الخطاب التحريضي على السلم الأهلي.

منذ اندلاع النزاع في حلب، يشهد حيّا الشيخ مقصود، والأشرفية موجات متكررة من العنف والانتهاكات بحق المدنيين، بدأت بمحاولات السيطرة على الأحياء وفرض أوضاع قسرية، وتطورت لاحقاً إلى حصار وتشريد قسري وتخريب للبنى التحتية، وحتى اليوم، يواجه الأهالي تهديدات مستمرة، تُمارس تحت ذريعة الدين وباسم الإسلام، إلى جانب نشر خطاب الكراهية والتحريض، ما يهدد السلم الأهلي ووحدة المجتمع السوري.

تحذير من استغلال الدين لتبرير الانتهاكات

وفي الصدد، تحدث مسؤول في شؤون المساجد في إقليم شمال وشرق سوريا، وعضو في مؤتمر الإسلام الديمقراطي الشيخ "عمر الحميد" "أصدر مؤتمر الإسلام الديمقراطي، وبالتنسيق مع المجالس الدينية في المقاطعات والبلدات، بياناً ومناشدة موجّهة إلى العالم الإسلامي ورابطة علماء المسلمين، مطالبهم بتحمّل مسؤولياتهم الشرعية والأخلاقية تجاه ما يتعرض له أهلنا من ظلم وانتهاك واضح لحقوق الإنسان، ولتعاليم الإسلام السمحة".

مضيفاً: "الإسلام الذي نؤمن به، والذي جاء به رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم، هو دين الرحمة والعدل وصون الكرامة الإنسانية، لا دين القتل والتشريد ولا وسيلة لتبرير الظلم، فيما يقول النبي صلى الله عليه وسلم: "كلُّ المسلم على المسلم حرام، دمه وماله وعرضه"، ويقول أيضاً: "ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء"، فكيف يمكن لمن يدّعي الانتماء إلى هذا الدين أن ينتهك دماء الأبرياء، ويشرّد النساء والأطفال، ويحوّل الأحياء السكنية إلى ساحات صراع وانتقام".

فيما حذّر "الحميد" من خطورة توظيف الدين خارج مقاصده الحقيقية، مؤكداً، أخطر ما تواجهه المجتمعات اليوم، هو تحويل الخطاب الديني أداة تبرير للظلم والانتهاكات، الأمر الذي يؤدي إلى تعميق الانقسام المجتمعي، وزرع الفتنة بين أبناء الشعب الواحد، وضرب أسس العيش المشترك الذي ميّز سوريا عبر تاريخها الطويل، فالدين الإسلامي لم يكن يوماً أداة لإقصاء الآخر أو تكفيره أو التحريض عليه، بل كان دائمًا إطارًا جامعًا يحفظ الحقوق ويصون التعددية،

وانطلاقاً، من هدى النبي صلى الله عليه وسلم وسيرته العملية في بناء المجتمعات، استشهد "الحميد" بما قام به الرسول الكريم عند دخوله المدينة المنورة، عندما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة المنورة، أسّس لوثيقة تاريخية عظيمة جمعت المسلمين وغير المسلمين، قائمة على التعايش السلمي، والدفاع المشترك عن الأرض والعِرض، واحترام الكرامة الإنسانية، والعيش كـ"عباد الله إخواناً"، وكانت هذه الوثيقة إعلانًا مبكراً لمفهوم المواطنة والعدالة الاجتماعية، وهو ما نفتقده اليوم بعض القوى التي ترفع شعارات دينية لكنها تمارس أفعالاً تناقض جوهر الدين.

حماية المدنيين واجب ديني وأخلاقي

ونوه الشيخ "الحميد" الصمت على ما يجري في الشيخ مقصود والأشرفية يُعد مشاركة غير مباشرة في الظلم، ويضع العالم الإسلامي ومؤسساته العلمية والدينية، أمام اختبار حقيقي لمصداقيتها، فالمطلوب اليوم ليس بيانات شكلية، بل مواقف واضحة تُدين الانتهاكات، وتطالب بوقفها فوراً، وتدعو إلى حماية المدنيين وعدم الزجّ بهم في صراعات سياسية وعسكرية لا ناقة لهم فيها ولا جمل.

وقال "الحميد": "نؤكد أن حماية الأهالي والدفاع عنهم واجب ديني وأخلاقي قبل أن يكون واجباً وطنياً، وقد أثبتت قوات سوريا الديمقراطية، في مراحل عديدة، أنها كانت ولا تزال قوة أساسية في حماية المدنيين، والحفاظ على السلم الأهلي، والتصدي للتنظيمات المتطرفة التي شوّهت صورة الإسلام وأغرقت المنطقة في الفوضى والدمار".

وتابع: "دعم هذه القوات هو دعم لمشروع الاستقرار، ولنهج يحترم التعددية، ويؤمن بالشراكة بين جميع الشعوب"، مشيراً، إلى أن مشروع الأمة الديمقراطية، الذي يستند إلى قيم العدالة والمساواة والعيش المشترك، وحق جميع الشعوب في إدارة شؤونها بحرية وكرامة، يمثل اليوم أحد أهم السبل للخروج من دوامة العنف والاقتتال وبناء سوريا جديدة، تحترم إنسانها قبل أي اعتبار آخر.

وفي ختام حديثه، شدد مسؤول في شؤون المساجد في إقليم شمال وشرق سوريا، وعضو مؤتمر الإسلام الديمقراطي، الشيخ "عمر الحميد" على أنهم يدعون أبناء الشعب السوري، إلى التمسك بوحدة الصف، ونبذ خطاب الكراهية، وعدم الانجرار وراء مشاريع الفتنة والتفرقة؛ "نسأل الله العلي القدير أن يرفع عن بلادنا الحقد والضغينة، وأن يلهمنا جميعًا طريق الحكمة والعدل، وأن يعمّ الأمن والسلام ربوع سوريا كافة، إنه وليّ ذلك والقادر عليه".

«قسد» تُفنّد ادعاءات الحكومة المؤقتة حول تحركات على جبهة دير حافر

مركز الأخبار ـ نفت قوّات سوريا الديمقراطية ادعاءات الحكومة المؤقتة حول وجود تحركات أو أي تحشّد عسكري على جبهة دير حافر، كما عرضت صوراً موثقة لبقايا مقذوفات الطيران المُسيّر التركي نوع "بيرقدار" التي استهدفت إحدى المؤسسات في منطقة مسكنة.

أصدر المركز الإعلامي لقوّات سوريا الديمقراطية، بياناً، نفى فيه ادعاءات مضللة للحكومة المؤقتة، جاء فيه:"تنفي قواتنا الادعاءات المضللة التي نشرتها "وزارة الدفاع" التابعة للحكومة المؤقتة، حول وجود تحركات أو تحشيدات عسكرية لقواتنا على جبهة دير حافر، مؤكدةً عدم وجود أي تحركات أو استعدادات غير طبيعية".

وأوضح البيان: إن "التجمعات التي جرت اقتصرت على مدنيين من أهالي شمال وشرق سوريا، لاستقبال جرحى الشيخ مقصود والأشرفية".

ولفت البيان: "على العكس، تشهد المنطقة خلقاً مكثفاً للطيران المسيّر التركي نوع "بيرقدار" و"أكنجي"، إلى جانب هجمات بالمسيّرات الانتحارية والقصف المدفعي، التي استهدفت مدينة دير حافر وقراها، وكذلك منطقة حقل الثورة، الأمر الذي يثير الكثير من الشكوك والشبهات".

واختتم البيان: "نضع هذه الحقائق أمام الرأي العام، وهناك صور موثقة لبقايا مقذوفات الطيران المسيّر التركي نوع "بيرقدار" التي استهدفت إحدى المؤسسات في منطقة مسكنة".

إدانات عدة بمقاطعة الفرات حول انتهاكات الشيخ مقصود والأشرفية

مركز الأخبار ـ أدان مؤتمر ستار، ومجلسا عوائل الشهداء والمرأة، بمقاطعة الفرات، الجائر والانتهاكات التي ارتُكبت بحق النساء والأطفال والمدنيين في حيي الشيخ مقصود والأشرفية، داعين مؤسسات حقوق الإنسان والمنظمات النسائية إلى عدم التزام الصمت، والتحرك الجاد لمحاسبة المسؤولين عنها، وفق القوانين والمواثيق الدولية.

أصدر مؤتمر ستار، بياناً كتابياً، جاء فيه: "في الأيام القليلة الماضية، ارتكب مرتزقة الاحتلال التركي جرائم بشعة ضد النساء والأطفال والإنسانية جمعاء بالشيخ مقصود والأشرفية، أمام أنظار العالم أجمع".

وأضاف البيان: "لا يعترف هؤلاء المرتزقة بوجود الشعوب، والتعايش السلمي، وإقامة نظام حر وسلام، وأعرب عن إدانته الشديدة لجرائم القتل والتنكيل بجثامين الشهداء النساء في الحيين، وعدّ ما حدث بجريمة حرب".

واختُتم البيان: "ندعو الرأي العام الدولي، ومؤسسات حقوق الإنسان، وجميع المنظمات النسائية، إلى عدم التزام الصمت إزاء الأعمال المشينة ضد النساء والأطفال والشباب، وجميع الفئات في أحياء الشيخ مقصود والأشرفية، وطالب بمحاسبة جميع المسؤولين عن هذه الأعمال وتقديمهم للعدالة".

وفي هذا السياق، أدلى مجلس عوائل الشهداء ومجلس المرأة في مقاطعة الفرات، ببيان مشترك، أمام مقر مجلس عوائل الشهداء بكوباني، بمشاركة ذوي الشهداء وأعضاء وعضوات المجلسين، جاء فيه: "قامت المجموعات التابعة للحكومة المؤقتة بشنّ هجوم منهج على حيي الشيخ مقصود وأبناء الشيخ مقصود والأشرفية، في حلب. تنفيذاً لأجندات خارجية وإقليمية، وعلى رأسها الدولة التركية، والأيادي القذرة التي تدخّلت مباشرةً عن طريق أجهزتها الأمنية والاستخباراتية ومُسيّراتها، في السادس من كانون الثاني ٢٠٢٦، وعلى نطاقٍ واسع".

وأشار البيان: "الهجمات استمرت ستة أيام، استُخدمت فيها الأسلحة الثقيلة والطيران المُسيّر، في حربٍ غير عادلة وغير متكافئة وبعيدة عن جميع المعايير الأخلاقية والإنسانية والقانونية، هدفها تطهير عرقي للكرد. فتم استهداف المدنيين بشكلٍ مباشر والبنى التحتية وبشكلٍ متعمد".

وتابع البيان: "إن الدخول إلى الحيين ليس انتصاراً، بل وصمة عار على جبينهم وجبين الإنسانية. فقد انتصرت مقاومة الشيخ مقصود والأشرفية، وسقطت إنسانية المجتمع الدولي".

وأضاف البيان: "لقد أبدت قوى الأمن الداخلي مفاومةً أسطوريةً سيخلّدها التاريخ. فبنات وأبناء الشيخ مقصود والأشرفية، رفضوا الذل وقرروا المقاومة ضد الإرهاب. وفدوا أرواحهم في سبيل أرضهم. لأنهم أبناء الشمس، وكاوا الحداد، والشيخ سعيد بيران، حيث سطّروا أروع البطولات، وكانوا رُسلاً للإنسانية، أمثال زياد، ودلبرين ودنيز، وفيان، الذين اتخذوا شعار "المقاومة حياة"".

وأكد البيان: "هذا الاستهداف المباشر والتنكيل، وتهجير أصحاب الأرض، نعتبره إقصاء للشعب السوري، وتفرّد بالحكم. وما هو إلا تكريس لأعمال النظام البعثي، لكن بعباءة جهادية متطرفة".

واختتم البيان، بتقديم التعازي لعائلات شهدائنا الذين ضحوا بأرواحهم، وأعرب عن إدانته للهجوم الذي استهدف الوجود الكردي، من خلال القصف المباشر والتمثيل بالجثث والقتل الممنهج والتعذيب والتي تعدّ جرائم حرب، أكدت عليها القوانين والمواثيق والاتفاقيات الدولية الخاصة بحماية المدنيين".

الهلال الأحمر الكردي يُدين اعتقال كوادره ويطالب بالإفراج الفوري عنهم

قامشلو/ دعاء يوسف ـ أدان الهلال الأحمر الكردي الاعتقال التعسفي لثلاثة من كوادره، أثناء قيامهم بواجبهم الإنساني في إسعاف المدنيين بحيي الأشرفية والشيخ مقصود في حلب، مطالباً بالإفراج الفوري عنهم ومحمّلاً الجهات المسؤولة تداعيات ما حدث، داعياً المنظمات الدولية للتدخّل وحماية الطواقم الطبية.

أصدر الهلال الأحمر الكردي، بياناً، أمام مركزه في مدينة قامشلو، يوم الاثنين ١٢ كانون الثاني ٢٠٢٦، أدان فيه بشدة الاعتقال التعسفي الذي طال عدداً من أعضائه أثناء تأديتهم لواجبهم الإنساني في مدينة حلب.

انتهاك صارخ للقوانين الدولية

جاء في نص البيان: "على خلفية الأحداث الأخيرة التي شهدتها أحياء الأشرفية والشيخ مقصود، أقدمت ما تُسمى بـ "الحكومة المؤقتة" على اعتقال ثلاثة من كوادر الهلال الأحمر الكردي، أثناء قيامهم بإسعاف الجرحى، وتقديم الرعاية الطبية للمدنيين المتضررين من الهجوم، المعتقلين كانوا يعملون ضمن إطار إنساني بحت، بعيداً عن أي أجندات سياسية أو عسكرية، وهم: سائق الإسعاف، يوسف حنان حموكو، والممرض عبد الرحمن عبدو عبدو، وقائد الفريق الطبي، رامي حسين العلي".

وأشار البيان: إن "اعتقال العاملين في المجال الإنساني يشكّل انتهاكاً فاضحاً للقوانين الدولية الإنسانية، ولا سيما اتفاقيات جنيف التي تكفل حماية الطواقم الطبية، والإغاثية أثناء النزاعات المسلحة".

وطالب البيان، بالإفراج الفوري وغير المشروط عن أعضائه المعتقلين، وضمان سلامتهم وعودتهم إلى ممارسة عملهم الإنساني، محمّلاً الجهات المسؤولة كامل المسؤولية عن أي أذى قد يتعرضون له".

وفي ختام البيان، دعا الهلال الأحمر الكردي، المنظمات الدولية والإنسانية، إلى التدخّل العاجل، والضغط من أجل احترام مبادئ العمل الإنساني، وتأمين الحماية للطواقم الطبية والإغاثية ومنع استهدافهم أو اعتقالهم.

اعتقالات في حمص وهجمات على المدنيين بالسويداء

مركز الأخبار ـ أفادت مصادر محلية إن الحكومة المؤقتة، نفذت حملة اعتقالات وأصدرت قرارات فصل تعسفية بحق عدد من موظفي حمص، ما فاقم حالة التوترفي مدينة تعاني أصلاً من عدم الاستقرار، وزاد شعور المواطنين بالظلم والتفرقة.

وفي هذا السياق، بدت مديرية مالية حمص التي تتبع للحكومة المؤقتة وكأنها تحوّلت إلى مؤسسة ذات طابع أمني، حيث يؤكد موظفون وجود ما بين ٥٠ و١٠٠ مسلحاً بملابس مدنية داخل المبنى، يمارسون ضغوطاً نفسية على الموظفين والزوار، ما خلق أجواءً من الخوف وعدم الثقة.

تشير المصادر إلى أن الاعتقالات استهدفت موظفين ينتمون إلى طائفة محددة، وترافقت مع إهانات وضغوط نفسية دفعت بعضهم إلى الاستقالة أوتلقّي قرارات فصل قسرية، وقد وثقت حالات مثل إبراهيم العلي، وعمار العمار، وباسم طراف، الذين تعرضوا للاعتقال وظروف قاسية أُحقت بهم أضراراً جسدية ونفسية.

أشارت المصادر إلى توظيف أفراد غير مؤهلين أكاديمياً في مناصب حساسة، مع تفضيل أشخاص مرتبطين بعناصر الحكومة المؤقتة، أو زوجاتهم على حساب أصحاب الكفاءة، ما أثار تساؤلات واسعة حول مستوى الفساد في مؤسسات الحكومة المؤقتة.

من جهة أخرى، أُصيب عدد من المدنيين في السويداء، جراء استهدافهم من قبل مرتزقة الحكومة المؤقتة، في كناكر وتل حديد، مع استمرار التصعيد في تلك المناطق.

أفاد مراسل وكالة هاوار، من السويداء، بخرق جديد لاتفاقية وقف إطلاق النار، من قبل مرتزقة الحكومة المؤقتة، ووفق المعلومات فإن عمليات الاستهداف طالت بعض محاور مدينة السويداء، من كناكر وتل حديد، التي تسيطر عليها مرتزقة الحكومة المؤقتة، ما أدى لإصابة أربعة مواطنين، وهم: "كنان عادل البدعيش، وسامي سلمان علامة، ومجد فراس جزان، وهيثم هاني مزهر".

وتشهد مدينة السويداء وأريافها منذ تموز الماضي، خروقات لاتفاقية وقف إطلاق النار من قبل مرتزقة الحكومة المؤقتة، ويشمل ذلك محاولات تسلل إلى القرى والبلدات المحيطة، إضافةً إلى عمليات الاستهداف بالأسلحة الثقيلة والمسيّرات وقذائف الهاون، واستهداف المدنيين على الطرق.

«أكل الرجال على قد أفعالها».. مثلٌ شعبيٌّ شائعٌ، عِبرةٌ وحكاية

أحمد عبد الرؤوف

من القصص الشعبية التي تستند إلى أساس تاريخي في الذاكرة الشعبية للجزيرة السورية قصّة الأخوين «حمود وسعود» في زمن الاحتلال العثماني للمنطقة، تمرّدا على العثمانيين آنذاك. فلجآ إلى جبل شنكال الذي كان في ذلك الحين ملاذاً آمناً للفارّين من قبضة العساكر. فكان الأخوان متخفيين في جُاعيد الجبل، الذي أصبح المأوى الأمن لهما لزمن طويل. وعليه كان لابد أن ينزل أحدهما بالتناوب إلى القرى القريبة من الجبل لأخذ احتياجاتهما من الغذاء والماء والكساء. وفي يوم لم يكن بإمكانهما الحظ بما يكفي، نزل «حمود» إلى السوق القريب لاقتناء حاجياتهما المعهودة. كان العسكر العثماني الذي مازال يتقفّى آثار الأخوين منذ زمن يتجوّل في المكان. لم يستطع «حمود» الفرار من جديد لأن خطّة العسكر كانت محكمة وأغلقت عليه منافذ العودة إلى الجبل. فوقع «حمود» أسيراً لدى العثمانيين.

طال غياب «حمود» وبدأ «سعود» يعد الدقائق لعودة أخيه التي بدأت تنذر بأنها لن تتحقّق، وهاجسٌ يلح عليه بأن أخيه وقع في قبضة عدوّه. فبدأ القلق على مصير «حمود» يراود «سعود» بشدّة.

نزل بتقصّي أخبار أخيه سالكاً طريقاً أخرى غير تلك التي سلكها أخوه الأسير الذي بات متيقناً من أسره بعد أن أمضى نهاراً وليلة. وهو ينتظر عودته دون جدوى.

نزل من الجبل مخفياً وجهه. يتقصّى دون سؤال صريح، ولم تكن معرفة مصير أخيه عصية، وخاصة أن خبراً كهذا في ذلك الوقت يكون حديث أصحاب المحال والمقاهي لما كانوا يعانونه من التضييق العثماني بكل مفاصل الحياة. لابد أن يبحث «سعود» عن أخيه المفقود حتى وإن كان في ذلك هلاكه. وكان سلاحه عبارة عن سيف ليس محنيّاً كما كانت السيوف الهندية وغيرها، ويسمّى باللهجة الشعبية «الكردة»، وذلك ليسهل إخفاؤه في ملابسه، بدأت رحلة البحث والتحقّي من ولاية إلى ولاية والسؤال سرّاً والإغراء بالمال للمتنفّذين في سبيل الوصول إلى خبر عن «حمود» حتى وصل إلى الولاية المطلوبة، وظل يتابع أخبار أخيه ليبلغه أخيراً أن «حمود» حُكم بالإعدام.

وفي فجر اليوم الذي سيشهد إعدام الأسير، راح يراقب المحال التي بدأت تفتح أبوابها للعمل، فوجد مطعماً بدأ يجهّز ذبائحه ليقدّمها لزبائنه. وكان أصحاب بعض المطاعم آنذاك يقومون بتقطيع الخراف بعد ذبحها والبدء بالشواء على "الصاج" الذي مازال مستخدماً في الجزيرة السورية حتى يومنا هذا باستخدامات عديدة.

جلس «سعود» في المطعم وطلب من صاحبه أن يُعد له وجبة طعام من لحم خروف. بدأ بتقطيعه للتو وقد نال منه الجوع.

صاحب المطعم: كم مقدار الوجبة التي تريد؟

«سعود» قطّع، واشوِ. وضع أمامي حتى أكتفي.

واستمرت الحال هكذا حتى تناول «سعود» لحم الخروف كلّه.

صاحب المطعم مندهشاً مما يرى: أعتذر منك فقد كانت ذبائحي اليوم كلّها هذا الخروف. وليس هناك المزيد لأقدّم لك.

- لا مشكلة، كم الحساب؟

- خمسة عشر قرشاً

- أمتلك ليرة ذهبية، هل لديك الزيادة التي فوق حسابك؟

- لا، ليس لدي، ولكن ننتظر حتى تفتح المحال أبوابها، لنجد من يأخذها ويعطي كلاً منّا حقّه.

- لا مشكلة.

جلس «سعود» بمكانه عند صاحب المطعم وبدأ يتجاذبان أطراف الحديث.

صاحب المطعم: ستشهد ساحة المدينة اليوم إعدام مجموعة من الشباب المتمرّدين على الحكومة العثمانية، وغالباً يُغلق التّجّار وأصحاب المحال أبوابهم، ويذهبون إلى الساحة ليشهدوا تنفيذ الأحكام.

«سعود» إذن نذهب سويّاً، ونشهد الإعدام. وهو يعلم أن «حمود» من بين من سيُنفّذ بحقّهم حكم الإعدام في الساحة ـ وعندما ننتهي من هذا المشهد نعود إلى هنا، ويكون التّجّار قد عادوا إلى أعمالهم، وتأخذ حقك كاملاً.

تجمّع الناس من كل حدب وصوب في ساحة المدينة، فكانت السلطة العثمانية آنذاك تعمد إلى تنفيذ أحكام الإعدام بالمتمردين على سياساتها في الساحات العامة لإرهاب الناس ومنعهم من التفكير بالتمرّد على سلاطينها. بدأت أصوات طبول العسكر تُسمع من بعيد، وقد لاحت طلائع الموكب. الذي يقود المحكومين إلى مصيرهم الأخير.

تقدّم المشهد رجل ضخم تقيّده السلاسل، وقد بدا أسداً لا يقوى على فك قيوده. فيزأر ثائراً على قدرٍ لا يملك من أمره شيئاً، وكأن لسان حاله يقول:"لولم أكن مقيّداً بكل هذه السلاسل، فلن تستطيعوا بكل جموعكم أن تنالوا من هيبتي وعنفواني، ولكن هكذا الأيام حين تدبر عن أهلها".

اقترب الموكب. وبدأت تتبدّى ملامح الأسير المقيد وإذ به «حمود» شقيق «سعود».

وصل «حمود» المقيّد الذي أتعب العسكر بتهره طوال الطريق، وهم يخافونه وكأنهم مقيدون بجبنهم. وكأنه حرٌّ بكبريائه إلى خشبة تنفيذ الحكم. صعد شامخاً غير آبه بمصيره المحتوم. وقد وقف شبحٌ يرتدي عمامة على رأسه بدأ يلقّنه الشهادتين. ثم قال له:"هل لك طلبٌ أخير؟".

الأسير: بلى، بيتٌ من الشّعر فقط «عتابة».

الشيخ: ما هو؟

"حمود":

"طلع غيم جديد وغيم كله

ومعذبني مدكدك الزردوم كله

أيا طارش إن وصلت "سعود" كله

الحديد الصلب طوك الركاب".

ودون أن يعي الأسير النظر بالجماهير التي احتشدت لتشهد مصرعه على المشنقة، ظهر "سعود" لنجدة أخيه بنداء الدم ونداء أخيه "حمود" الذي طلب أخاه ببيت "العتابة" ذاك وهو يقول:

"جمل جمل گادوك على القلعة وأناخوك، وبحبال تازة وذرعانك وأناخوك.

ما تدريني يلنخيتني أنا أخوك،

أنا عظيدك يوم ملاگاة الجناب".

وقتل «سعود» العساكر الذين يحيطون بأخيه "حمود" على خشبة الإعدام. وقطّع الحبال والسلاسل التي تكبّل أخاه ليصبح حرّاً. وتثور الناس بالمكان على العسكر العثماني، وقد نال ظلم السلاطين من نفوسهم، ثم عمّت الفوضى بالمدينة. وتمكن الأخوان من الفرار.

رغم هول ما حدث وتركيز الأخوين على النجاة، فقد صار الجرم مضاعفاً بحقهما. لم يصرف كل هذا "سعود" عن حق صاحب المطعم الذي كان يشاهد كل ما جرى. فتوجّه إليه سريعاً في زحمة الناس.

وقال له: نقودك، فهي حقك.

صاحب المطعم:"مسامح وماهوب".."اجعلها عوافي وهنا". "أكل الرجال على قد أفعالها".

لتصبح مثلاً يُضرب حتى يومنا هذا بالرجال الذين يزيدون من الطعام.

ختاماً يسأل أحدهم: هل كل الذين يزيدون من الطعام تكون زيادتهم على قدر أفعالهم. ويُقال فيهم هذا المثل الشعبي؟

الضحك.. أنثروبولوجيا الإنسان الضاحك

خلاصة كتاب

دافيد لوبروتون

الضحك

أنثروبولوجيا الإنسان الضاحك

صفحة: سالم يفوت

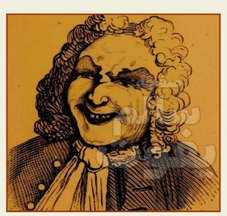

ترجمة: فريد الزاهي

- تأليف: دافيد لوبروتون
- ترجمة: فريد الزاهي

يعالج الكتاب الضحك بوصفه ظاهرة إنسانية متعددة الدلالات تتجسد في التجربة الجسدية والاجتماعية والثقافية للإنسان. يقدّم دافيد لوبروتون تحليلاً أنثروبولوجيًا يربط الضحك بأحوال الشعور، وبسياقات العيش اليومي، وبشبكات العلاقات الاجتماعية، وبأشكال التعبير الرمزي التي تصوغ معنى الوجود الإنساني. الضحك يظهر بوصفه طاقة شعورية قادرة على التعبير عن الفرح والألم والتهكم. وعلى إنتاج معنى جماعي يرسّخ الروابط ويكشف المفارقات.

الضحك تجربة شعورية متعددة

يرى الكتاب الضحك حالة شعورية تنخذ صيغًا متعددة تبعًا للسياق، يتجلى الضحك استجابة داخلية تعبّر عن الذات. وقد يظهر كقناع شعوري يحفظ التوازن النفسي في مواقف الإحراج أو القهر. يحمل الضحك قدرة على احتواء التناقضات الداخلية. ويمنح الجسد منفذًا لتصريف التوتر. ويشكّل لغة عاطفية موازية للكلام.

الضحك والسياق الاجتماعي والسياسي

يحلّل لوبروتون الضحك في علاقته بالبنى الاجتماعية والسلطة، في أوضاع القهر والضغط. يكتسب الضحك وظيفة تفريغية ونقدية. ويغدو وسيلة رمزية لمساءلة الواقع والتعليق عليه. بتشكل الضحك هنا كفعل اجتماعي مشترك يتيح للأفراد مشاركة المعنى وبناء مسافة نقدية من الحدث.

الضحك والجسد

يمنح الكتاب للجسد موقعًا مركزيًا في فهم الضحك. الضحك حركة جسدية إيقاعية تنخرط فيها العضلات والنَفَس والصوت. وتكشف عن حضور الجسد في قلب التجربة الإنسانية. يربط المؤلف بين الضحك والصحة النفسية. ويبرز أثره العلاجي في استعادة التوازن. وفي تقوية الإحساس بالحياة.

الضحك والفن الهازل

يتناول الكتاب الضحك فنًا له تقاليده واستراتيجياته. ويتجلى ذلك في الأدب والسينما والمسرح. يبيّن كيف تنتج الدعابة معنى جماليًا ونقديًا عبر المفارقة والمبالغة والتهكم. وكيف يصوغ الفن الهازل علاقة خاصة مع الجمهور تقوم على المشاركة والاعتراف الجماعي بالتجربة الإنسانية.

الضحك والطفولة والعلاقات الإجتماعية

يعرض لوبروتون الضحك بوصفه سمة مبكرة من سمات الطفولة. ثم علامة على الصداقة والحميمية في الحياة الراشدة. يؤدي الضحك دورًا في توطيد العلاقات وبناء الثقة وتعميق لحمة الجماعة. تتحول الدعابة إلى لغة مشتركة تخلق شعور الانتماء وتؤكد استمرارية الروابط.

خلاصة ختامية

يقدّم الكتاب قراءة أنثروبولوجيا دقيقة للضحك باعتباره مرآة للإنسان في هشاشته وقوته. وفي فرحه ومعاناته. يضع الضحك في قلب الحياة اليومية. ويكشف قدرته على إنتاج المعنى. وعلى ترميم العلاقة بالذات وبالآخرين. وعلى فتح أفق نقدي وجمالي يثري التجربة الإنسانية.

اتفاق ١٠ آذار.. من التوقيع إلى اختراقات الحكومة المؤقتة وانكشاف هشاشتها

لم تكن الأشهر التي تلت سقوط نظام بشار الأسد بداية "مرحلة انتقالية" كما وُعِد السوريون، بل بدت أقرب إلى اختبار قاسٍ لمعنى الدولة الجديدة، وحدود استقلال قرارها، وقدرتها على احترام تعهداتها. ففي الوقت الذي راهن فيه قطاع واسع من السوريين على أن الاتفاقيات الموقّعة في ربيع 2025 ستفتح باباً نحو الاستقرار ووقف دوامة العنف، كشفت الوقائع الميدانية، بين نيسان 2025 وكانون الثاني 2026، أن ما كُتب على الورق لم يصمد أمام حسابات القوة، ولا أمام الإملاءات الإقليمية، ولا أمام عقلية ما زالت ترى في الحل العسكري وسيلة لإدارة الخلاف السياسي.

محمد عيسى

من اتفاقية ١٠ آذار ٢٠٢٥، التي وُقّعت في دمشق بين القائد العام لقوات سوريا الديمقراطية مظلوم عبدي ورئيس الحكومة المؤقتة أحمد الشرع، وصولاً إلى اتفاق ١ نيسان ٢٠٢٥ الخاص بحيّي الشيخ مقصود والأشرفية، يتّضح أن المشكلة لم تكن في غياب النصوص أو البنود. بل في غياب الإرادة السياسية لتطبيقها، وبينما تُسجَّل الخروقات يوماً بعد آخر من دير حافر إلى دير الزور، ومن ريف حلب إلى قلب أحيائها الكردية، يطفو سؤال جوهري: من يتهرّب من تنفيذ الاتفاقات؟ ومن حوّلها إلى مجرد مظلّة مؤقتة بانتظار لحظة الانقضاض؟

تعهدات مكتوبة وسقوط مدوٍّ

في الأول من نيسان ٢٠٢٥، وُقّع اتفاق وُصف حينها بـ"الخطوة التاريخية" بين المجلس المدني لحيّي الشيخ مقصود والأشرفية والحكومة المؤقتة، الاتفاق المؤلف من ١٤ بنداً رئيسياً، وتشرين الثاني ٢٠٢٥.

عودة المهجّرين؛ صفر عودة منظّمة بضمانات رسمية.

دمج المؤسسات؛ لم تُشكَّل أي لجنة تنفيذية فاعلة حتى نهاية العام.

الهجمات؛ استمر القصف والاشتباكات في منطقتين على الأقل.

ضمن الإدارة الذاتية، إضافةً إلى تشكيل لجان مشتركة لتطبيق الاتفاق وضمان حرية الحركة والتنقل. لكن: بعد مرور تسعة أشهر كاملة على توقيع الاتفاق، أي حتى نهاية كانون الأول ٢٠٢٥، يمكن تلخيص حصيلة التنفيذ بالأرقام التالية؛

صفر لجنة مشتركة فاعلة على الأرض.

صفر آلية واضحة لتنظيم الحواجز وفق ما نُص عليه.

أكثر من ثلاث حوادث مسلحة موثّقة داخل أو على أطراف الحيين بين تشرين الأول وكانون الأول ٢٠٢٥.

تصاعد الخطاب التحريضي ضد سكان الحيين في وسائل إعلام محسوبة على الحكومة المؤقتة.

الأخطر من ذلك، أن الاتفاق الذي كان يفترض أن يحمي الحيين من أي هجوم، تحوّل عملياً إلى ورقة منسية، في وقت كانت فيه مجموعات منضوية شكلياً تحت وزارة الدفاع السورية تتحرك بحرية في محيط الأحياء، دون أي اعتبار للبنود الموقّعة. ومع حلول كانون الثاني ٢٠٢٦، لم يعد السؤال: لماذا لم يُطبَّق الاتفاق؟ بل: هل استُخدم الاتفاق أصلاً كغطاء مؤقت بانتظار قرار الهجوم؟

خارطة طريق أُجهضت عمداً

في العاشر من آذار ٢٠٢٥، جلس القائد العام لقوات سوريا الديمقراطية الجنرال مظلوم عبدي ورئيس الحكومة المؤقتة أحمد الشرع على طاولة واحدة، في مشهد حمل رمزية سياسية عالية، الاتفاقية، التي ضمّت بنوداً جوهرية، من وقف إطلاق النار على كامل الأراضي السورية، إلى ضمان حقوق الكرد كشعب أصيل، ودمج المؤسسات ضمن الدولة، وعودة المهجّرين، رُوّج لها بوصفها بداية مسار وطني جامع، يضع حداً لمنطق الغلبة العسكرية، لكن: ما بين آذار وكانون الأول ٢٠٢٥، كانت الوقائع تقول شيئاً آخر؛

وقف إطلاق النار؛ خُرق أكثر من خمس مرات موثّقة في محيط دير حافر بين نيسان وتشرين الثاني ٢٠٢٥.

عودة المهجّرين؛ صفر عودة منظّمة بضمانات رسمية.

دمج المؤسسات؛ لم تُشكَّل أي لجنة تنفيذية فاعلة حتى نهاية العام.

هذه الأرقام لا تعكس تعثراً تقنياً بل تشير إلى قرار سياسي بعدم المُضي قدماً، فالاتفاقية التي كان يفترض أن تكون مظلة حماية، تحوّلت إلى نصٍ معلّق، فيما استُخدمت لغة «عدم جاهزية الطرف الآخر» كمبرر دائم للتراجع، دون تقديم أي دليل عملي.

من وعد الحوار إلى واقع النار

في سياق هذا الإجهاض المنهجي لاتفاقية العاشر من آذار، جاء اجتماع ٤ كانون الثاني ٢٠٢٦ في دمشق ليشكّل الدليل الأوضح على أن التعطيل لم يكن افتراضاً سياسياً، بل مساراً مقصوداً، ففي ذلك اليوم، أعلنت «قوات سوريا الديمقراطية» انتهاء اللقاء الذي جمع وفداً رفيع المستوى من قياداتها مع مسؤولين في الحكومة السورية المؤقتة، بحضور العميد كيفن ج. لامبرت، قائد «قوات العزم الصلب» التابعة للتحالف الدولي لمحاربة مرتزقة «داعش»، وضمّ وفد «قسد» كلاً من القائد العام لقوات سوريا الديمقراطية مظلوم عبدي، وعضوي القيادة العامة سوزدار ديرك وسيبان حمو، في اجتماع عُقد برعاية أميركيّة مباشرة، وكان يُفترض أن يشكّل خطوةً تنفيذية ضمن إطار اتفاقية ١٠ آذار.

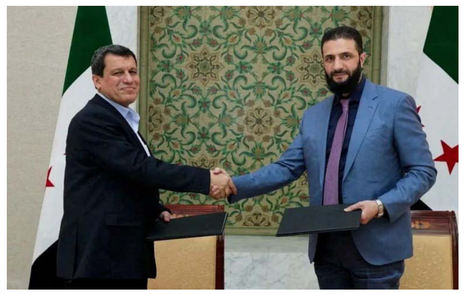

وبحسب ما كشفه موقع "المونيتور" الأميركي، فإن المباحثات بدأت بأجواء إيجابية، حيث جرى التوصل إلى تفاهمات أولية حول دمج قوات سوريا الديمقراطية ضمن «الجيش السوري الجديد» عبر تشكيل فرق وألوية ذات قيادة كردية، في صيغة انسجمت مع روح الاتفاق الموقع في آذار ٢٠٢٥، غير أن هذا المسار لم يصمد سوى ساعات قليلة، ففي تطور مفاجئ، دخل وزير الخارجية السوري أسعد الشيباني قاعة الاجتماع في مرحلة متأخرة، وطلب بشكلٍ أحادي إنهاء الجلسة وتأجيلها إلى أجل غير مسمّى.

الأخطر من ذلك، أن الحكومة السورية المؤقتة رفضت إصدار أي بيان مشترك يوثّق ما جرى التوصل إليه، في سابقة سياسية اعتبرتها «قسد» مؤشراً واضحاً على تراجع دمشق عن التفاهمات الأولية. مسؤولون كرد وصفوا تدخّل الشيباني بـ«الغريب وغير المبرر»، معتبرين أنه أنهى عملياً مسار التفاوض، وجعل التصعيد العسكري الذي شهدته أحياء حلب ذات الغالبية الكردية بعد أيام، وخديداً في ٦ كانون الثاني ٢٠٢٦، نتيجة شبه حتمية.

ويعتبر الشيباني من أكثر الأشخاص المتهمين بالتحرك وفق توجيهات تركيّة مباشرة، في ظل الموقف المعلن لأنقرة الرافض لأي صيغة تُبقي على قوات سوريا الديمقراطية ككيانٍ منظم وموحّد.

خيط واحد للهجمات

بعد أيام قليلة فقط على إفشال اجتماع دمشق في ٤ كانون الثاني ٢٠٢٦، وما حمله من مؤشرات واضحة على انهيار مسار الحوار السياسي، انتقل هذا الانسداد من قاعة التفاوض إلى الميدان بشكلٍ دموي، ففي السادس من كانون الثاني ٢٠٢٦، تعرّض حيّا الشيخ مقصود والأشرفية في مدينة حلب لهجوم واسع وُصف بالوحشي، نفّذته مجموعات مرتزقة منضوية شكلياً تحت وزارة الدفاع السورية ومدربة من دولة الاحتلال التركي، في تطور أكد أن قرار التصعيد كان مُعدّاً سلفاً، وأن فشل الاجتماع لم يكن سوى الغطاء السياسي لبدء مرحلة جديدة من العنف.

ما جرى في ذلك اليوم لم يكن حادثاً معزولاً أو ردّ فعل آنيّاً، بل جاء امتداداً لسلسلة طويلة من الخروقات الموثّقة لاتفاق وقف إطلاق النار، التي سُجّلت خلال الأشهر السابقة في دير حافر وريف دير الزور، فمنذ نيسان ٢٠٢٥ وحتى تشرين الثاني ٢٠٢٥، وثّقت مصادر محلية أكثر من خمس خروقات مباشرة. لم يُقابل أيٌّ منها بإجراءات رادعة أو مساءلة حقيقية، ومع كل خرق، التزمت الحكومة السوريّة المؤقتة الصمت، أو أصدرت بيانات عامة لم تتبعها خطوات عملية، ما رسّخ قناعة بأن الاتفاقات، وعلى رأسها اتفاقية ١٠ آذار ٢٠٢٥، لم تعد تشكّل مرجعية ملزمة في الحسابات الميدانية.

في هجوم ٦ كانون الثاني ٢٠٢٦، استخدمت المجموعات المهاجمة الدبابات والأسلحة الثقيلة لقصف أحياء سكنية مكتظة، في مشاهد أعادت إلى أذهان سكان الحيين سنوات الحصار والقصف التي سبقت سقوط النظام السوري السابق، الاشتباكات التي استمرت عدة أيام أسفرت عن ارتقاء شهداء وجرحى من المدنيين، إضافة إلى تهجير مئات العائلات داخل الحيين وخارجهما. في ظل أوضاع إنسانية متدهورة، وانقطاع جزئي للخدمات الأساسية.

أمام هذا التصعيد، وفي ١١ كانون الثاني ٢٠٢٦، أعلنت «قوات سوريا الديمقراطية» انسحاب مقاتليها من حيّي الشيخ مقصود والأشرفية، بعد التوصل إلى تفاهم أفضى إلى وقف إطلاق النار وتأمين إخراج الشهداء والجرحى والمدنيين العالقين. هذا الانسحاب لم يُقرأ في أوساط محلية وسياسية بوصفه تراجعاً عسكرياً، بل محاولة أخيرة لتجنّب مجزرة أوسع في ظل غياب أي ضمانات فعلية من الدولة السورية لحماية السكان، أو الالتزام ببنود اتفاق ١ نيسان ٢٠٢٥ الخاص بالحيّين.

غير أن قراءة هذا المشهد تبقى ناقصة دون التوقف عند الدور التركي، الذي شكّل الخلفية السياسية الأوضح للتصعيد، ففي ٢٢ كانون الأول ٢٠٢٥، وقف وزير الخارجية التركي هاكان فيدان في دمشق ليعلن صراحة أن «قسد لا تنوي إحراز تقدم» في مسار الاندماج، وليذهب أبعد من ذلك بوصفه الكرد بأنهم «لا يعرفون سوى لغة القوة والغصب»، وبعد أقل من ٤٨ ساعة فقط على هذه التصريحات، اندلعت الاشتباكات في حلب، في تزامن زمني يصعب فصله عن سياق القرار السياسي والعسكري، هذا التزامن لم يكن محض صدفة، بل عكس، بوضوح، أن القرار الميداني لم يكن منفصلاً عن الإملاءات التركية، وأن الحكومة السورية المؤقتة تعاملت مع الاتفاقات، ولا سيما اتفاقية ١٠ آذار، لا بوصفها التزاماً سياسياً تجاه شركاء سوريين، بل كورقة تفاوضية قابلة للتعطيل متى ما طلبت أنقرة ذلك.

في الشيخ مقصود والأشرفية، كما في دير حافر ودير الزور، كُتب فصل جديد من هذا السؤال. بدم المدنيين، وبصمت الضامنين، وبصوت المدافع الذي عاد ليعلو فوق لغة السياسة.

أين اختفت الدول الضامنة..؟!

حين وُقّعت اتفاقية ١٠ آذار، حظيت بدعم أميركي وفرنسي واضح، الولايات المتحدة، عبر التحالف الدولي وفرنسا، عبر قنواتها الدبلوماسية، قدمتا الاتفاق بوصفه خطوة إيجابية، وألمحتا إلى دور إشرافي في التطبيق، لكن: مع أول خرق، ثم ثانيه، ثم الهجوم على حلب، غاب هذا الدور تماماً، حتى الاجتماع الذي عُقد في ٤ كانون الثاني ٢٠٢٦ في دمشق، بحضور الجنرال الأميركي كيفن لامبرت، وانتهى بالفشل بعد تدخل وزير الخارجية السوري أسعد الشيباني، لم يستتبع بأي موقف حازم من هذه الدول.

هذا الصمت الدولي، أو الاكتفاء بالبيانات العامة، شجّع عملياً على المضي في الخيار العسكري، وترك المدنيين دون حماية، وطرح سؤالاً مؤلماً: ما قيمة الضمانات الدولية إذا لم تُترجم عند أول اختبار؟

رغم كل ما سبق، ما زال قطاع واسع من السوريين، من كرد وعرب ودروز وعلويين وسريان وأرمن، ينظر إلى اتفاقية ١٠ آذار بوصفها فرصة كان يمكن أن تُجنّب البلاد مجازر جديدة، ففكرة سوريا الديمقراطية اللامركزية، التي تحترم التعدد وتضمن الشراكة، لم تكن مطلب فئة واحدة، بل تعبيراً عن وعي جمعي تشكّل خلال سنوات الحرب.

التضامن الشعبي الذي ظهر عقب هجوم الشيخ مقصود، من مختلف الشعوب، أكد أن المشكلة ليست بين السوريين، بل في من يدير السلطة بعقلية الإقصاء، ومن يربط القرار الوطني بأجندات خارجية.

ما بين ١ نيسان ٢٠٢٥ و١١ كانون الثاني ٢٠٢٦، سقطت أوهام كثيرة، الاتفاقات التي كان يمكن أن تكون جسراً نحو الاستقرار تحوّلت إلى شهادات إدانة على مرحلة انتقالية لم تتحرر من إرث العنف، واليوم، لم يعد السؤال عن جدوى الاتفاقات، بل عن معنى الدولة نفسها: هل هي عقد اجتماعي يحمي الجميع، أم أداة بيد من يملك السلاح والدعم الإقليمي؟

في الشيخ مقصود والأشرفية، كما في دير حافر ودير الزور، تُبقي على «قوات سوريا الديمقراطية» ككيان منظم وموحّد، دفعت باتجاه إفشال أي مسار سياسي يفضي إلى توازن داخلي، مستفيدةً من هشاشة القرار السوري لإعادة فرض منطقها الأمني داخل الجغرافيا السورية، ولو كان الثمن دم المدنيين وانهيار ما تبقى من مسار الانتقال.

حقوقية: طبيعة كردستان تُنتهك بذرائع أمنية وصمت ممنهج

قامشلو/ علي خضير ـ أوضحت عضوة اتحاد المحامين بمقاطعة الجزيرة، الحقوقية جيلان حمي، أن طبيعة كردستان تتعرض لتدمير ممنهج، بفعل سياسات الدول التي تحتل كردستان، وأشارت، إلى أن تلك السياسة تُمارس عن طريق الهجمات، والقصف، وقطع الأشجار، واستخدام الأسلحة الكيميائية، بصمت دولي مريب، وأكدت ما يحدث يشكل تهديداً خطيراً للتوازن البيئي في كردستان والمنطقة.

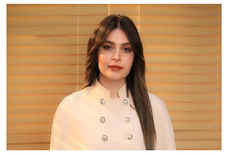

طبيعة وبيئة كردستان تتعرض منذ عقود طويلة من الزمن، للهجمات المستمرة من جيوش الدول التي تحتل كردستان، فتستخدم في تدميرها شتى أنواع الأسلحة، والجريمة دولياً، ما يسبب التلوث البيئي، ويؤثر على صحة الانسان ليس في كردستان فحسب، بل بعموم المنطقة، ما يستدعي تحركاً دولياً عاجلاً لحماية طبيعة كردستان، وبيئتها، وضمان استدامتها للأجيال القادمة.

وقد بدأت المراحل الأكثر دماراً واستهدافاً للطبيعة كردستان، في ثمانينات القرن الماضي، حين أطلق نظام البعث العراقي حملة ممنهجة استهدفت أراضي باشور كردستان، وطبيعتها، ما أدى لتهجير عشرات الآلاف، خاصة بعد عام ١٩٨٨، مع تنفيذ عمليات الأنفال التي أدت إلى تدمير أكثر من ٤٥٠٠ قرية، وفي المناطق المحتلة من روج آفا، وخاصة عفرين المحتلة، تواصل المجموعات المرتزقة التابعة للدولة التركية المحتلة، ارتكاب انتهاكات جسيمة بحق الطبيعة والبيئة، والمزارعين الكرد، ومنذ احتلالها عام ٢٠١٨، انخرطت تلك المجموعات، في قطع الأشجار، والتدمير الممنهج للأراضي الزراعية، وتشير التقديرات إلى أن المجموعات المرتزقة، قطعت أكثر من ٣٨٠٠٠٠ شجرة زيتون، في عفرين المحتلة منذ عام ٢٠١٨.

سياسة ممنهجة بذرائع واهية

في الصدد، حدّثت لصحيفتنا، عضوة اتحاد المحامين بمقاطعة الجزيرة، الحقوقية، «جيلان حمي»: «ما يجري بحق الطبيعة والبيئة في كردستان ليس خللاً بيئياً، ولا نتيجة ثانوية للصراع، بل سياسة ممنهجة ترقى إلى مستوى الجريمة. لا تُرتكب فقط بحق الأرض، بل بحق الإنسان، والقانون، ومستقبل الشعوب. فحين تُستهدف الطبيعة بشكل منظم، يصبح الحديث عن أضرار جانبية تبريراً سياسياً لا أكثر».

وقيمت، مَا يُمارَس بحق الطبيعة بباكور، وباشور كردستان؛ «في باكور تُدار الطبيعة بمنطق أمني صرف، تُعلن الجبال مناطق عسكرية، وتُحرق الغابات تحت ذرائع مكافحة الإرهاب، في انتهاك واضح لمبادئ القانون الدولي الإنساني الذي يفرض ضرورة حماية البيئة أثناء النزاعات المسلحة، إن إحراق الغابات وتجريف الأراضي لا يمكن تبريره عسكرياً، ويشكل استخداماً مفرطاً للقوة، ما يجعله فعلاً غير مشروع قانونياً».

وأضافت: «أما في باشور كردستان، فتتخذ الانتهاكات شكلاً مركباً عسكرياً واقتصادياً، فالعمليات العسكرية العابرة للحدود إلى جانب التحطيب الجائر، ونهب الموارد الطبيعية، وتخرق مبدأ السيادة البيئية، وحق السكان المحليين في بيئة سليمة، وهو حق معترف به في العديد من الوثائق الدولية، وتحويل الطبيعة ساحة استباحة مفتوحة دون مساءلة أو رقابة، يضع السلطات القائمة أمام مسؤولية قانونية مباشرة عن الضرر البيئي طويل الأمد».

وأردفت: «في عفرين تكتسب الجريمة بعداً أكثر خطورة، هناك قلع وقطع أشجار الزيتون وغيرها، ومصادرة الأراضي الزراعية، وهذه لا يمكن فصلها عن سياسة التغيير القسري للهوية والملكية، وفق القانون الدولي، لا سيما قواعد حماية الممتلكات المدنية في حالات النزاع والاحتلال».

وأشارت؛ «يعد تدمير الأراضي الزراعية، جريمة حرب، خصوصاً حين يكون الهدف منها تدمير الطبيعة، وتهجير المجتمع الأصلي، ودفعه إلى الرحيل، إن قطع أخر خيط بين الإنسان وأرضه، يعتبر جريمة حرب يُحاسَب عليها في القانون الدولي، لأن من يفقد أرضه يفقد ذاكرته».

غياب المحاسبة والمساءلة القانونية

وتطرّقت، إلى التحكم بمصادر المياه واستخدامها ورقة ضغط؛ «حين يُستخدَم الماء وسيلة ضغط سياسي ينتهك أحد أبسط حقوق الإنسان، وهو الحق في الحياة، وتجفيف الأنهار وتقليص الحصص المائية، أو توجيهها لخدمة مصالح ضيقة، يشكل إخلالاً جسيماً مبدأ الاستخدام العادل والمنصف للموارد الطبيعية المشتركة، ويحول البيئة إلى أداة عقاب جماعي».

وقالت؛ «المشكلة الجوهرية لا تكمن فقط في حجم الانتهاكات، بل في غياب المساءلة القانونية، فالطبيعة لا تملك صفة الادعاء، ولا يعترف بها كطرف متضرر مستقل، ما يسمح للجناة بالإفلات من العقاب، ومع ذلك، فإن التطور الحديث في القانون الدولي البيئي، ومفهوم الجريمة البيئية، يفتح الباب أمام توصيف ما يجري في كردستان، كجريمة ضد السلام والإنسانية».

وأدانت، عدم اكتراث المجتمع الدولي، والجهات المعنية، بما يحدث؛ «الصمت عن تدمير الطبيعة هو تواطؤ سياسي والحياد في وجه هذه الجرائم ليس موقفاً قانونياً، بل تخلياً عن الواجب، حماية البيئة ليست مسألة تقنية، بل التزاماً قانونياً وأخلاقياً، وجزءاً لا يتجزأ من حقّ الشّعوب في تقرير مصيرها»، واختتمت عضوة اتّحاد المحامين بمقاطعة الجزيرة الحقوقية "جيلان حمي"؛ "الدفاع عن الطبيعة والبيئة في كردستان، هو دفاع عن القانون، ومن يدمر الأرض، يجب أن يُحاسَب لا أن يبرّر، العدالة التي لا تشمل الأرض وحماية طبيعتها ليست عدالة، والسياسة التي تشرعن الخراب والدمار، جريمة مكتملة الأركان، نحن لا نعيش أزمة بيئية فقط، بل نعيش استعماراً بيئياً».

أهالي الحسكة: اللامركزية نجاة في مواجهة المركزية والاستبداد

حسان الحسن

نجاح حواس

فياض حسناني

الحسكة/ محمد حمود ـ أكد أهالي الحسكة، أن اللامركزية والديمقراطية هما الأساس الوحيد لإنقاذ سوريا من الانقسام والحروب الطائفية، بعد سقوط نظام البعث، وحذروا من عودة الاستبداد المركزي بدمشق، تحت غطاء ديني أو أيديولوجي، يهدد وحدة البلاد.

بعد مرور عام على سقوط نظام البعث، الذي حكم السوريين لأكثر من خمسة عقود، تجد البلاد نفسها اليوم أمام مفترق طرق تاريخي، فبينما كانت الآمال معقودة على بزوغ فجر الديمقراطية والحرية، أفرز الواقع الجديد في دمشق، والمناطق الخاضعة لسيطرة الحكومة الانتقالية، ملامح استبداد بصبغة مختلفة، أعاد إنتاج العقلية المركزية الإقصائية تحت غطاءات دينية وأيديولوجية مشوهة.

ومن قلب الحسكة، بمقاطعة الجزيرة، يرتفع صوت الأهالي الذي يطالب بمشروع سياسي ينهي حقبة الحكم الأحادي، مؤكدين أن اللامركزية لم تعد مجرد خيار سياسي ثانوي، بل باتت ضرورة وجودية لحماية وحدة الجغرافيا السورية، من التفتت والانهيار والتقسيم.

إعادة إنتاج المركزية

في السياق، يرى المواطن حسن الحسن؛ «العودة إلى نظام الحكم المركزي، تعدّه انتحاراً، فالديمقراطية واللامركزية، هما الأساس المتين الذي يجب أن تُبنى عليه سوريا الجديدة، لضمان عدم تكرار مآسي الماضي».

وأشار؛ «السوريون عانوا لعقود من هيمنة الحزب الواحد، والقرار الفردي، والذي تسبب في تهميش الأطراف وطمس هويات شعوب ومكونات سوريا، أن النظام التعددي اللامركزي هو الطريق الوحيد لضمان حقوق الجميع، من عرب، وكرد، وسريان، وأشور، والضمانة الفعلية لحماية وحدة الدولة، ووضع حد لسنوات الفوضى والانقسام».

وحذر، من أن «إصرار المسؤولين في الحكومة المؤقتة، على إحياء النموذج المركزي يقود البلاد نحو التقسيم الفعلي، لأن السيادة لا تُصان بالقبضة الحديدية، بل برضا الشعوب وتوزيع السلطة بشكل عادل عبر دستور يحقق آمال السوريين، ويحفظ خصوصياتهم».

مواجهة خطاب الكراهية

من جانبها، سلطت المواطنة، نجاح حواس، الضوء على حملات التشويه الممنهجة التي تطال مشروع اللامركزية، معتبرة من يحارب هذا التوجه يسعى لإعادة إنتاج أدوات القمع القديمة تحت مسميات براقة.

وبين؛ «الانتهاكات التي تحدث في مناطق سيطرة الحكومة الانتقالية، أثبتت النموذج المركزي القسري قد سقط أخلاقياً وعملياً»، موضحاً أن «البلاد دخلت في فراغ سلطوي مخيف، بعد سقوط البعث، استغلته الجماعات التكفيرية المسلحة لفرض حكم الأمر الواقع».

وأدانت، بشدة، ما وصفه بالمسرحيات السياسية، التي تُنصّب فيها أحمد الشرع، رئيساً شكلياً، بينما أحكم قبضته على كل السلطات عبر إعلان دستوري منحه صلاحيات مطلقة، ما أدى إلى وضع مقدرات البلاد بيد العشائر، بضرورة الائتلاف حول نظام تعددي لا مركزي، يحفظ حقوق المواطنين السوريين، وفق دستور وطني جامع مشددة على أن المطلب الجماهيري الملح اليوم هو سوريا التي يحكم فيها الشعب نفسه بنفسه، حيث تكون السلطة نابعة من القواعد الشعبية، وليست مفروضة من الأعلى لإنقاذ البلاد من إرث عقود الاستبداد الطويلة.

تغول التطرف الأيديولوجي

أما المواطن، فياض حساني، تحدث عما آلت إليه الأوضاع في المناطق التي تسيطر عليها الحكومة الانتقالية، بعد انهيار البعث، واصفاً المشهد السياسي هناك بالمسرحية الهزلية التي تستنسخ الاستبداد.

وبين؛ «الانتهاكات التي تحدث في مناطق سيطرة الحكومة الانتقالية، أثبتت النموذج المركزي القسري قد سقط أخلاقياً وعملياً»، موضحاً أن «البلاد دخلت في فراغ سلطوي مخيف، بعد سقوط البعث، استغلته الجماعات التكفيرية المسلحة لفرض حكم الأمر الواقع».

وأدانت، عدم اكتراث المجتمع الدولي، والجهات اجتماعياً بجرّم الكراهية ويحقق العيش الكريم، مؤكدين أن اللامركزية، هي الجسر الوحيد الذي سيعبر بسوريا نحو الأمان، ومنع تفتتها وتنفيذ أطماع القوى الإقليمية، وعقلية الهيمنة المركزية.

نحو نظام مدني تعددي علماني لا مركزي، لأنه ضرورة وجودية.

تتقاطع آراء أهالي الحسكة، عند ضرورة الاستفادة من تجربة الإدارة الذاتية في شمال وشرق سوريا، كنموذج إداري متقدم، أثبت قدرته على حماية السلم الأهلي واستيعاب التعددية القومية والدينية، في أحلك الظروف، حيث دعوا لبناء دولة مواطنة «ديمقراطية علمانية، تعتمد نظاماً لاحادياً يضمن استقلالية الأقاليم في إدارة شؤونها الاقتصادية، والتعليمية، والأمنية، وتشكيل مجلس رئاسي متعدد، وبرلمان بغرفتين لضمان توازن القوى.

ويشدد أهالي الحسكة، على أن الهدف النهائي هو الوصول إلى دولة لا تتبع الوصايات الخارجية، تُبنى عبر مؤتمر وطني جامع، وفق دستورية موسعة، تصيغ عقداً

الشاهد الزور على خراب وطن

د. شفيق عامر

كيف خوّل المواطن السوري إلى شاهد زور على هذا الكم الهائل من الخراب، وعلى سنوات طويلة من الاستبداد، وعلى نفاقٍ حكوميٍّ مفضوح. وأفعالٍ تمارسها سلطة الأمر الواقع بلا خجل؟ كيف أصبح الصمت موقفًا، والتجاهل خيارًا، والتبرير فضيلة، أمام جرائم تُرتكب على مرأى من الجميع وبتحريضٍ علنيٍّ من أجهزة مخابراتٍ خارجية لا يعنيها لا سوريا ولا السوريون، بل همّها الوحيد سرقة ما أمكن من الهوية السورية، والاقتصاد السوري، والمدن السورية؟

كيف يُدار النظر عن عقلية التكفير، وعن السبي والغدر والإرهاب والقتل، وكأنّ ما يحدث شأنٌ عابر أو تفصيلٌ مؤسف في نشرة أخبار؟ مَنْ المسؤول عمّا نحن فيه؟ أهي الحرب وحدها؟ أم ذاك الإرث المسموم والمشوَّه الذي يرفض الآخر المختلف، ويكفّره، ثم يستبيح دمه باسم الدين؟ أم هي الأحقاد العثمانية والدينية المكبوتة التي طفت على السطح مع سكرة انتصارٍ وهميٍّ لم يجلب سوى الخراب؟

لماذا نرفض الاعتراف بالأحداث وتسميتها بأسمائها الحقيقية؟ لماذا نعجز عن الوقوف وقفةً صادقة مع الضمير، والأخلاق، والمبادئ؟ لماذا هذا الانسياق الأعمى خلف «كبش» يقود القطيع إلى الهاوية، بينما يُطلب من الجميع التصفيق أو الصمت؟ متى أصبح التفكير جريمة، والسؤال خيانة، والاعتراض كفرًا؟

ألم نتعلّم شيئًا من دروس التاريخ وفلسفتها؟ ألم تخبرنا التجارب إن الاستبداد، أيًّا كان لونه أو شعاره، لا يبني أوطانًا، وأنّ العنف لا يولّد إلا عنفًا، وأنّ تدجين السياسة لا ينتج إلا دمًا وانقساماً؟ لماذا نُستعمَر بالأموال والولاءات العمياء، وتستهوينا السلطة مهما كانت قمعية، ونبرّر قمع الآخر طالما لا يطالنا اليوم؟

أسئلةٌ كثيرة لماذا تتكاثر بلا إجابة، لكن: السؤال الأهم يبقى متى نصحو؟ متى نكسر صمت شاهد الزور، ونستعيد إنسانيتنا، ونقول إنّ الجريمة جريمة مهما كان فاعلها، وإنّ الضحية إنسان مهما كانت هويته، وإنّ سوريا لا تُبنى على التكفير ولا على الغدر ولا على التبعية؟

الصحوة لا تبدأ بانتصارٍ عسكري ولا بشعارٍ رنّان، بل تبدأ باعترافٍ شجاع، وبموقفٍ أخلاقيٍّ واضح، وبكلمة حق تُقال في وجه الظلم، فإمّا أن نكون شهود حقٍّ على تاريخنا، أو نبقى شهود زورٍ على خراب وطن.

جدلية الاستبداد القومي والديني المزدوج.. سوريا أنموذجاً

محمد أرسلان علي

لا يختلف العقلاء في الجوهر على أن الوظيفة الأساسية للدين هي خدمة الإنسان، والارتقاء به نحو التجرد المعنوي وإعلاء القيم الروحية التي تؤسس لاحترام الآخر والعيش المشترك وفق مبدأ «إن أكرمكم عند الله أتقاكم»، وبالمثل، فإن القومية في أصلها ليست إلا وعاءً للهوية واعتزازاً بالانتماء وسيلةً للتناغم داخل التنوع البشري مصداقاً لقوله تعالى «ومن آياته اختلاف ألسنتكم وألوانكم»، كلا المفهومين (الدين والقومية) لم يوجدا ليكون سيفاً مسلطاً، بل هما «حتمية اجتماعية» لضبط إيقاع الحياة بمعناها الإنساني الأسمى.

لكن المشكلة تكمن حين يتحول هذان المفهومان من «وسيلة» لخدمة المجتمع إلى «غاية» تبرر الاستبداد، إن التعصب والتطرف، سواء كان دينياً أو قومياً، يُخرج الإنسان من طبيعته المدنية التي هي أساس الحضارة، ليعيده إلى «شريعة الغاب» والتوحش، حيث البقاء للأقوى، وهي النظرية التي شكلت الحجر الأساس لبناء عقليات الإقصاء.

بإسقاط هذه الرؤية الفلسفية على الواقع السوري، نجد أننا أمام وجهين لعملة واحدة من الاستبداد الذي يمزق النسيج المجتمعي استبداد المركزية القومية (النموذج السلطوي السابق)، حيث عانت سوريا لعقودٍ من «التعنت القومي» الذي مارسه النظام السياسي، حيث تم اختزال الدولة في «الحزب القائد» واختزال القومية في لونٍ واحد يطمس التنوع الثقافي والإثني السوري الغني، هذا النموذج استند إلى فكرة هيغلية مشوهة ترى في الحاكم «ظل الله على الأرض» أو الممثل الأوحد للدولة، مما حول الدولة من مؤسسة لخدمة المجتمع إلى أداة لقمعه ونهب مقدراته لصالح فئة رأسمالية سلطوية.

وكذلك استبداد المركزية الدينية (نموذج «الجولاني» وسلطات الأمر الواقع)، في المقابل، ومع انحسار السلطة المركزية، برز نموذج جديد لا يختلف في جوهره الإقصائي عن سابقه، ويتمثل في «الإصرار الطائفي» أو الأيديولوجي المتشدد (كما نراه في مرحلة الجولاني وغيرها)، هنا، تم استبدال الشعار القومي بشعارٍ ديني متطرف، وبات الحاكم بأمره يدّعي احتكار الحقيقة الإلهية، وهذا ما رأيناه في خطبة تثبيت الأركان بعد مرور عام على سقوط دمشق ودخول «الساقطين» فيها، حيث كان خطابه في الجامع الأموي الذي يذكرنا بحقبة الخلافة وهي في أوج تشتتها وقسوتها، وقال: «أطيعوني ما أطعت الله فيكم»، فلسان حال الاستبداد والمستبدين لا يختلفان البتة، إن كان الخطاب دينياً أو قومياً، فهما بحد ذاتهما لا يؤمنون بما يقولونه، ولكن هي السلطة التي تفرض عليهم بأن يتلونوا بألف لون ولون من أجل النفوذ والسلطة والمال.

الذي نراه الآن في سوريا إن الذي كان يدّعي المظلومية تحول إلى جلادٍ وتقمص عقلية ومنطق النظام السابق بكل تفاصيله ولربما أسوء منه أيضاً، نفس الأدوار مع تغيير الأسلوب فقط ولكن الهدف هو نفسه، إذلال الشعب السوري بشخص رموزها أو رجالها، فما نراه من ترهيب ووعيد للأخوة في الساحل السوري وكذلك الجنوب السوري، ما هو إلا محاولة لإعادة بنى العقلية ولكن هذه المرة بلبوس ديني وعمامة سماوية، وبنفس الوقت التهديد الذي يتم على مناطق روج آفا (شمال وشرق سوريا)، بشكلٍ ممنهج من الذباب الإلكتروني وكذلك بعض «بعوض» الفضائيات الخليجية، في تضليل الرأي العام ونشر الأكاذيب، حتى لو عاد كوبلز الألماني لتبرئ من أسلوبه في التضليل ولأخذ دورة تدريبية عند من يدعون التحرير.

وللخروج من عنق الزجاجة، لا يكفي الحديث عن «تجديد الخطاب الديني» بمعزل عن «تجديد الخطاب القومي»، إن أية محاولة للإصلاح ستكون «عرجاء» ما لم يتم تفكيك الارتباط العضوي بين الدولة (كجهاز إداري وأمني) وبين الأيديولوجيا (سواء كانت دينية أو قومية)، حيث ينبغي دينياً إستعادة الدين كقيم أخلاقية وروحية بعيداً عن التوظيف السياسي السلطوي، وكذلك من الناحية القومية ينبغي إعادة تعريف القومية كحالة ثقافية لغوية تُغني المجتمع، وليست كأداة سياسية للهيمنة على الآخرين.

إن الفشل الذريع للقوميات المتعصبة (العربية، التركية، الفارسية، وغيرها) في جلب الاستقرار للمنطقة، يدفعنا لتبني حلول خلاقة، هنا تبرز أهمية الانتقال إلى نموذج «دولة المواطنة الديمقراطية اللامركزية»، حيث يمكن الاستفادة من الطروحات الفلسفية المعاصرة، كفلسفة «الأمة الديمقراطية» (التي طرحها المفكر أوجلان)، كإطار نظري للحل هذه الفلسفة التي تقوم على: اللامركزية، والتي من خلالها يتم منح المجتمعات المحلية القدرة على إدارة شؤونها، ما يقطع الطريق على عودة الديكتاتورية المركزية، وكذلك تقوم على أخوّة الشعوب والعيش المشترك القائم على التعددية وليس الصهر القسري، والنقطة الثالثة هي فصل السلطة عن الهوية، حيث ينبغي على الدولة أن تحمي الجميع، لكنها لا تتبنى هوية قومية أو دينية واحدة تفرضها على الجميع.

إن التجربة في مناطق شمال وشرق سوريا، رغم التحديات، تقدّم نموذجاً يستحق الدراسة والمراقبة كبديل محتمل لدولة المركزية القومية أو الإمارات الدينية المتطرفة.

إن سوريا اليوم أمام مفترق طرق تاريخي: فإما إعادة إنتاج الاستبداد عبر ثنائية (القومية الشمولية) أو (الدين السياسي المتطرف)، وإما الذهاب نحو عقد اجتماعي جديد، هذا العقد يتطلب شجاعة فكرية لنسف أسس التعصب، والإيمان بأن قوة المجتمع تكمن في تنوعه، وإن الدولة وسيلة لرفاه الإنسان وليست سوطاً لجلده، الخلاص يكمن في نظام لا مركزي ديمقراطي، يقرر فيه الشعب مصيره، بعيداً عن وصاية «المحرر العسكري» أو «الزعيم الملهم».

الانتهاء من المرحلة الأولى من مشروع سوق المرأة في الطبقة

قامشلو/ سلافا عثمان ـ أنهت بلدية الشعب في مدينة الطبقة المرحلة الأولى من مشروع سوق المرأة المعروف (بسوق الحرير)، في خطوةٍ تهدف إلى دعم المرأة اقتصادياً وتعزيز مشاركتها في الحياة الاجتماعية من خلال توفير بيئة عمل آمنة ومستدامة.

يُعدُّ مشروع سوق المرأة أحد المشاريع التنموية المهمة التي أطلقتها بلدية الشعب في الطبقة، ضمن خططها الرامية إلى تمكين المرأة اقتصادياً ودعم المشاريع الصغيرة، حيث يوفر السوق بنية تحتية متكاملة وفرص عمل تُسهم في تحقيق الاستقلال الاقتصادي للنساء.

تمكين اقتصادي مُستدام

أنهت بلدية الشعب في مدينة الطبقة، ممثلةً بمكتب المرأة، المرحلة الأولى من مشروع المرأة المعروف باسم "سوق الحرير"، وهو أحد المشاريع التنموية والاجتماعية الرائدة التي تهدف إلى دعم المرأة وتمكينها من إدارة مشاريعها الخاصة، وتعزيز دورها في الحياة الاقتصادية والاجتماعية داخل المجتمع المحلي.

وانطلق العمل في المشروع مطلع شهر تشرين الثاني من العام الماضي، حيث تتراوح مدة التنفيذ المتوقعة بين ستة إلى ثمانية أشهر، وذلك وفقاً للخطة الزمنية المعتمدة من قبل القائمين على المشروع، ووفق التصريحات الصادرة عن مكتب المرأة في بلدية الشعب، فقد تم إنجاز ما يقارب ٣٠٪ من الأعمال الإنشائية حتى الآن، في مؤشرٍ واضح على التقدم الملحوظ في مراحل التنفيذ.

ويقع مشروع سوق المرأة في الحي الثاني من مدينة الطبقة، إلى جانب المركز الثقافي، على مساحة تُقدّر بنحو دونمين، أي ما يقارب ٢٠٠٠ متر مربع، ويُعد الموقع استراتيجياً وحيوياً، ما يُسهم في جذب الزوار والمتسوقين، ويوفر بيئة مناسبة لنجاح المشاريع الصغيرة التي ستديرها النساء.

٣٤ محلاً تجارياً بكلفة ١٫٨٠ دولاراً أمريكياً

ويهدف المشروع بشكلٍ أساسي إلى دعم المرأة اقتصادياً، من خلال توفير فرص عمل مباشرة، وتشجيعها على الإنتاج والعمل والاستقلال المالي، إضافةً إلى تعزيز ثقتها بنفسها ودورها في المجتمع، كما يسعى المشروع إلى خلق مساحة آمنة ومناسبة للنساء لعرض منتجاتهن المختلفة، سواء كانت حرفاً يدوية، أو منتجات غذائية، أو أعمالاً فنية وتراثية.

ويضم السوق ٣٤ محلاً تجارياً، جميعها بمساحات موحدة تبلغ نحو ٤٠٥ أمتار لكل محل، وموزعة على جانبي السوق بشكلٍ منظم، ما يمنح المكان طابعاً عمرانياً متناسقاً ويسهّل حركة الزوار، وقد بلغت التكلفة الإجمالية للمشروع نحو ١٨٠ ألف دولاراً أميركياً، تم تخصيصها لأعمال البناء والتجهيز والبنية التحتية.

وسيتم تأجير هذه المحال للنساء مقابل مبالغ رمزية، في خطوةٍ تهدف إلى تخفيف الأعباء المالية عنهن، وتشجيعهن على بدء مشاريعهن الخاصة دون عوائق مادية كبيرة، ويُعدُّ هذا الإجراء جزءاً من سياسة الدعم التي تنتهجها بلدية الشعب لتعزيز الاقتصاد المحلي ودعم الفئات الأكثر حاجة، ولم يقتصر المشروع على بناء المحال التجارية فحسب، بل يشمل أيضاً مدّ شبكات المياه والكهرباء بشكلٍ متكامل، إضافةً إلى إنشاء مرافق خدمية داخل السوق، لضمان توفير جميع الاحتياجات الأساسية للعاملات والمتسوقات، وخلق بيئة عمل مريحة وآمنة.

أما من الناحية المعمارية، فقد تم اعتماد طراز تراثي مميز في تصميم السوق، وإن هذا النمط من البناء سيمنح السوق طابعاً جمالياً يعكس الهوية التاريخية لمدينة الطبقة وتراثها الشعبي، وسيتم استخدام تصاميم ونقوشات مستوحاة من البيئة المحلية، مع ألوان ترابية دافئة، تُبرز الطابع المحلي للمنطقة، وجُمع بين الأصالة والحداثة في آنٍ واحد.

ويُتوقع أن يُشكّل سوق المرأة، بعد اكتمال أعماله، نقطة جذب اقتصادية واجتماعية وثقافية في المدينة، ومثالاً ناجحاً على المشاريع التنموية التي تركز على تمكين المرأة وتعزيز دورها في المجتمع، كما يُسهم المشروع في تنشيط الحركة الاقتصادية المحلية، وفتح آفاق جديدة أمام النساء لإبراز مهاراتهن وإبداعاتهن.

ويأتي هذا المشروع ضمن سلسلة من المبادرات التي تطلقها بلدية الشعب في الطبقة، في إطار رؤيتها الهادفة إلى تحقيق التنمية المستدامة، وتعزيز العدالة الاجتماعية، ودعم مشاركة المرأة في مختلف مجالات الحياة، باعتبارها شريكاً أساسياً في بناء المجتمع وتطويره.

توقيت تقليم الأشجار وتأثيره الاقتصادي على الإنتاج الزراعي المستدام

يُعدُّ تقليم الأشجار عاملاً حاسماً في رفع كفاءة الإنتاج الزراعي، وخفض التكاليف، وتحسين جودة المحاصيل، ما يجعله ممارسة أساسية ذات أبعاد اقتصادية مباشرة وغير مباشرة على مستوى المزارع والأسواق المحلية.

يختلف توقيت تقليم الأشجار باختلاف الأنواع وأهداف الزراعة، إلا أن اختيار التوقيت المناسب ينعكس مباشرةً على الربحية، والاستدامة، وتقليل مخاطر الأمراض الزراعية في القطاع الزراعي.

التقليم الشتوي والاستدامة

تشير الخبرات الزراعية إلى أن أفضل وقت لتقليم معظم الأشجار متساقطة الأوراق هو فترة السكون، وتحديداً في أواخر فصل الشتاء قبل بدء النمو النشط في الربيع، وخلال هذه المرحلة، تتوقف العمليات الحيوية الأساسية للنبات، ما يجعل التقليم أقل إجهاداً للشجرة وأكثر فاعلية من الناحية الإنتاجية، اقتصادياً، ينعكس التقليم الشتوي على خفض تكاليف الصيانة اللاحقة، إذ يساعد النبات على التعافي السريع، ويعزز الإزهار والإثمار في الموسم التالي، كما أن توجيه طاقة الشجرة نحو نمو صحي جديد عند ارتفاع درجات الحرارة في الربيع يسهم في تحسين جودة الثمار وزيادة كميتها، ما يعني عائداً مالياً أعلى للمزارع.

ومن الجوانب الاقتصادية المهمة أيضاً، إن التقليم في التوقيت الخاطئ قد يؤدي إلى انتشار الأمراض، وبالتالي ارتفاع تكاليف المكافحة والخسائر الإنتاجية، فعلى سبيل المثال، يُنصح بتقليم أشجار البلوط خلال أشهر الشتاء فقط لتجنب الإصابة بمرض ذبول البلوط الفطري، وهو مرض قد يؤدي إلى تراجع حاد في القيمة الاقتصادية للأشجار المصابة أو فقدانها بالكامل، إضافةً إلى ذلك، يتميز التقليم الشتوي بسهولة تنفيذه من الناحية العملية، حيث تكون الأشجار خالية من الأوراق، ما يسمح برؤية هيكلها الحقيقي، وبالتالي اتخاذ قرارات دقيقة تقلل من الأخطاء التي قد تؤدي إلى خسائر مستقبلية

تنوع الأشجار والعائد

تختلف متطلبات التقليم تبعاً لنوع الشجرة والغرض من زراعتها، وهو ما يجعل التخطيط السليم للتقليم عنصراً أساسياً في إدارة الاستثمار الزراعي، الأشجار الصغيرة والمزروعة حديثاً لا تحتاج هذه الأشجار إلى تقليم مباشر بعد الزراعة، إذ يُفضل منحها فترة نمو لا تقل عن عام كامل، وبقتصر التقليم خلال هذه المرحلة على إزالة الفروع المكسورة أو التالفة فقط، بهدف تقليل المخاطر على النمو المستقبلي، والحفاظ على رأس المال الزراعي في مراحله الأولى.

وبالنسبة للأشجار المزهرة يرتبط توقيت تقليم الأشجار المزهرة بموسم الإزهار، فالأشجار التي تزهر في الربيع يُنصح بتقليمها مباشرةً بعد انتهاء الإزهار، بينما تُقلم الأشجار التي تزهر في الصيف أو الخريف خلال أواخر الشتاء أو أوائل الربيع، وبساعد هذا التنظيم في الحفاظ على القيمة الجمالية والتجارية للنباتات، خاصةً في المشاتل والحدائق الاستثمارية.

تمثّل أشجار الفاكهة أحد أهم الأعمدة الاقتصادية للقطاع الزراعي، ويُنصح بتقليمها في أواخر الشتاء حتى أوائل الربيع، حيث يحقق هذا التوقيت توازناً بين النمو الخضري والإثماري، كما يمكن إجراء تقليم صيفي خفيف في أواخر يوليو أو أغسطس، مع تجنب التقليم الشديد الذي قد يُضعف الشجرة ويقلل إنتاجها في المواسم التالية.

كخلاصة اقتصادية يُعدُّ تقليم الأشجار، عند تنفيذه في التوقيت المناسب وبالطريقة الصحيحة، استثماراً زراعياً طويل الأجل، فهو يُسهم في زيادة الإنتاج، وتحسين الجودة، وتقليل التكاليف والمخاطر، ما يعزز استدامة القطاع الزراعي ويرفع من كفاءته الاقتصادية على المستويين المحلي والوطني.